

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز المغارة الزرقاء



El taweel





العميد ممدوح

أنوار حمراء وزرقاء
وصفراء .. تنساب من
بين أوراق عريضة
خضراء .. وتراقص
مصاييحها الملونة ..
المدلاة من أفرع أشجار
« المانجو » و « الجوافة »

المتناثرة في أرجاء حديقة المنزل .. التي تراصت فوق
بعض ممراتها .. ووسط أحواض الورد والأزهار ..
عدة موائد أقبل عليها بحماس كبير أصدقاء « عامر » ..
يتخاطفون بلهفة ونهم ما عليها من طعام شهى .. وقد
تعالى صياحهم وضحكهم فغطى على الأنغام الرقيقة
الصادرة من « مكبرات » الصوت التي ثبتها « عارف »

٣

في جنبات الحديقة المطلة على النيل . . عند الطرف
الجنوبي من جزيرة الروضة بالقاهرة .

كان « عامر » يتنقل بين أصحابه الذين لبوا
دعوته . . يشاركونه فرحته الغامرة . . بعد انتصاره
الساحق على منافسيه في مباريات التصفية التي أقيمت
بين أندية جمهورية مصر العربية . . في لعبة
« الكاراتيه » لاختيار الفريق الذي يمثل مصر في بطولة
الناشئين الدولية التي ستقام في الشهر التالي في العاصمة
الفرنسية « باريس » . . .

كانت نشوة الانتصار الذي حققه « عامر » في
المباريات العنيفة قد أهنته عن الطعام اللذيذ ، وهو
المعروف بشهيته التي يحسد عليها . . مما دفع بعض
أصحابه إلى مداعبته بكلمات ساخرة كان يستمع إليها
بصدر رحب وقد علت وجهه ابتسامة تفيض حكمة
واتزاناً .

وهتف « عارف » قائلاً : خالنا « ممدوح »
وصل ! حين أبصر سيارته « الألفا روميو » البيضاء
تتوقف أمام مدخل الحديقة . وأسرع المغامرون الثلاثة
« عارف » و « عامر » و « عالية » إلى استقباله في فرح
وسرور .

وقدم العميد « ممدوح » علبة مستطيلة مكسوة
بالجلد الأحمر اللامع إلى « عامر » وهو يقول : هذه
هديتك وأرجو أن تعجبك !

وتطلع الحاضرون إلى العلبة الفاخرة . . وهتف
« عامر » شاكراً عندما فتح العلبة فوجد بداخلها
« الحزام الأسود » الذي يحلم بالحصول عليه كل لاعبي
« الكاراتيه » . . أو « الجودو » و « المصارعة اليابانية »
و « التايكوندو » .

وأخرج « عامر » الحزام من العلبة مليئاً برغبة
أصحابه الذين طلبوا منه ارتدائه ، وربط « عامر »

الحزام حول وسطه . . ثم تلفت من حوله فأبصر غصناً
جافاً أسرع بالتقاطه من فوق العشب الأخضر . . وبدأ
يرقص « عشرة بلدى » فى قوة واعتداد . . على إيقاع
منتظم من تصفيق أصحابه الذين التقوا من حوله فى
حلقة واسعة .

وتوقف « عامر » عن الرقص فجأة . وألقى بالغصن
الجاف من يده . . ونظر إلى خاله « ممدوح » وهو يقول
بحرارة : أعدك أن أكون جديراً بثقتك الغالية ، وخلق
« عامر » الحزام ثم قال وهو يتطلع إليه : مازال الشوط
طويلاً أمامى حتى أصل إلى « الحزام الأسود » .
وقاطعه أحد أصحابه قائلاً : سوف تحصل على
« الحزام البنى » فى البطولة القادمة بإذن الله .

وأكملت « عالية » قائلة : وبعدها يصبح الطريق
إلى « الحزام الأسود » مفروشاً بالورود ، بعد التدريب
الجاد ، والثقة بالنفس ، والإيمان بالنصر من عند الله .

وبعد انتهاء الحفل . . وانصراف الأصدقاء . .
التفت المغامرون الثلاثة حول خالهم الذى قال
لـ « عامر » أنا واثق من فوزك فى المباراة القادمة إن شاء
الله . وسوف أكون أول المهتمين .

قال « عامر » فى دهشة : ولكن المباراة القادمة فى
« باريس » ؟ ! ! « ممدوح » مبتسماً : هذا صحيح .
وتعالت صيحات الدهشة من المغامرين الثلاثة . .
ولكن « ممدوح » أسكتهم بإشارة من يده . . ثم أوضح
قائلاً : سوف أحصل من الغد على إجازتى السنوية . .
وسوف أبدؤها بزيارة أختى « طلعت » . .
قال « عارف » صائحاً : ولكن خالنا « طلعت »
فى العاصمة الإيطالية « روما » ؟ !

ممدوح : هذا صحيح . وهو مشتاق لرؤيتكم .
وصاح « عامر » فى حيرة : ماذا تعنى يا خالى ؟
قال « ممدوح » مبتسماً : أعنى أن الوالد والوالدة

الملاحة العربية لشراء تذاكر السفر والحجز على العبارة
« سيناء » .

عالية : رحلة سعيدة وموفقة إن شاء الله .

وفي اليوم التالي اصطحب « ممدوح » . . « عالية »

إلى مكتب شركة الملاحة . . حيث قام بشراء تذاكر

السفر . . كما أملى على موظفة المكتب اسمه ورقم

« تليفونه » عندما قام بالحجز على العبارة « سيناء »

المتجهة إلى « نابولي » بعد يومين . . والتفت « ممدوح »

إلى « عالية » التي سألته عن سبب طلب الموظفة كتابة

اسمه ورقم « تليفونه » ، فأجابها وهما يغادران المكتب

قائلا : هذا إجراء متبع أيضا عند الحجز في شركات

الطيران . . وذلك حتى تتمكن الشركة من الاتصال

بالمسافر إذا حدث تغيير أو تأجيل لموعد قيام الطائرة

أو إبحار الباخرة .

ويعود الاثنان إلى المنزل . ويستقبلها « عارف »

ووفقا على سفركم معي إلى « روما » ومنها بالسيارة

« الألفاروميو » إلى « باريس » لحضور مباريات

« الكاراتيه » .

وهجم المغامرون الثلاثة على خاتم الحبيب يقبلونه

في سعادة . وقام « عامر » بأداء بعض حركات رياضية

على العشب الأخضر تعبيراً عن فرحته .

وتساءل « عارف » : وهل نأخذ السيارة في

الطائرة التي تقلنا إلى « روما » ؟ .

ممدوح : سوف نستقل العبارة « سيناء » التي تبحر

بعد ثلاثة أيام من ميناء الإسكندرية إلى ميناء « نابولي »

بإيطاليا .

قال « عارف » : مقاطعاً : فهمت . ومنها

بالسيارة إلى « روما » . . ثم « باريس » .

ممدوح : هذا صحيح وغداً أذهب إلى شركة

و « عامر » بالهتاف والتصفيق عندما تقول « عالية » :
نسافر بعد غد إن شاء الله .

ويقبل عليهم خادم « ممدوح » وهو يصيح قائلاً :
« التليفون » !

ويسأله « ممدوح » : من المتحدث ؟
ويجيبه قائلاً : رفض ذكر اسمه .

ويغادر « ممدوح » مجلسه من الخديقة . . ويتجه
مسرّعاً إلى مسكنه بالدور الأرضي من المنزل . . ويتبعه
المغامرون الثلاثة . . ويسمعونه وهو يصيح : من
المتحدث ؟ . . من أنت ؟ قبل أن يعيد السماعه إلى
مكانها وهو ينظر إليهم بحيرة .

ويسأله « عامر » : من المتحدث يا خالي ؟

« ممدوح » : لا أعرفه وهو يحدثنى من ركوب العبارة
« سيناء » إذا كنت حريصاً على حياتي .

ويصمت قليلاً . . ثم يكمل قائلاً . . وهو ينظر إلى
« عالية » : وحياة الأنسة الصغيرة التي كانت معي اليوم
في شركة الملاحة العربية .



أثار الإنداز

« التليفوني » عكس

ما أراد صاحبه . صاح

« عامر » قائلاً في سرور :

يبدو أننا مقبلون على

مغامرة شيقة .

عارف : التهديد



عامر

مقصود على خالنا « ممدوح » والآنسة الصغيرة . .

أقصد أختنا « عالية » . . .

قال « عامر » (ضاحكاً) : سوف يتراجع عن

تهديده عندما يكتشف وجودنا .

والتفتت « عالية » إلى « عامر » وهي تقول : أرى

أن نفصل عن بعض . . فتسافر أنت و« عارف »

وحدكما . ولا نشاهد معاً على ظهر الباخرة . .

ولا نتقابل إلا إذا دعت الحاجة . . وبعيداً عن

العين .

قال « عامر » متعجباً : لم هذا التعالي

يا « عالية » ؟

« ممدوح » وبإعجاب : أنت فعلاً أم الأفكار

يا « عالية » !

قال « عامر » بدهشة : هل توافقها على هذا

التعالي يا خالي . . ؟ !

ممدوح : أنت تتخابث ولا شك يا « عامر »

الفكرة واضحة تماماً وهي تدل على بُعد نظر وفكر

سديد .

ونظر « عامر » إلى خاله في حيرة وتساؤل . .

فأوضح « ممدوح » قائلاً : « عالية » تريد منك متابعة

الأحداث التي تجرى على ظهر الباخرة من بعيد . . حتى

الطريق . . . ولشراء علبة كبيرة من ثُمور واحة
سيوة . . . من معرض منتجات هذا الوادي الضارب
في أعماق الصحراء المتزامية الأطراف .

وقال « عارف » عندما وصلت السيارة إلى طريق
البحر « الكورنيس » : هل تعرفون أن « الإسكندرية »
أقدم بكثير من « القاهرة » برغم اتساع شوارعها وأناقة
مبانيها ؟ !

عامر : وكيف كان ذلك يا أستاذ ؟
عارف : « الإسكندرية » أقامها « الإسكندر
الأكبر » عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، أي منذ ٢٣١٤ سنة
تقريباً . . .

قالت « عالية » مقاطعة : و « القاهرة » بناها
« جوهر الصقلي » قائد جيش الخليفة الفاطمي « المعز
لدين الله » عندما قدم إلى مصر منذ ألف عام تقريباً .
قال « ممدوح » ضاحكاً : حديث « عارف »

لا يأخذ العدو المجهول حذره عند رؤيته لأي منكما .
قال « عارف » مقاطعاً : وهذا سهل عملية
مراقبته . . . ومعرفة سير رغبته في إبعادك عن هذه
الباخرة .

قالت « عالية » مقاطعة : وهذا أهم ما في
الموضوع .

عامر : تُرى ما هو السبب ؟ !
عارف : هذا هو اللغز الكبير ! !

أشرفت السيارة « الألفاروميو » البيضاء على
« الإسكندرية » في العاشرة من صباح يوم السفر . . .
بعد أن اجتازت الطريق الصحراوي (٢٢٥ كيلومتراً)
الذي يربطها بالقاهرة في ساعتين ونصف الساعة . . .
برغم توقفهم في منتصف الطريق لتناول الإفطار في
الاستراحة الجميلة (الرست) القائمة عند منتصف

عن أناقة المباني واتساع الشوارع فيه مغالطة ، لأن هذه المنطقة حديثة تسمى «رمل الإسكندرية» . والمدينة بها أحياء قديمة مثل «كرموز» و«القبارى» واللبنان» . . .

وكان «ممدوح» قد انحرف بالسيارة يساراً عن طريق البحر ثم أوقفها عند «ميدان المساجد» . . . وبعد زيارة قصيرة لمسجدى «البوصيرى» و«أبو العباس المرسى» كعادته كلما حضر إلى «الإسكندرية» انطلق بالسيارة إلى من جديد إلى الميناء تاركاً «عامر» و«عارف» على جانب الطريق ، وقد حمل كل منهما حقيبة سفره .

وكانت الساعة تناهز الحادية عشرة صباحاً عندما هبط «عارف» و«عامر» من سيارة الأجرة أمام باب المسافرين ، وهو الباب رقم «١٠» من أبواب الميناء الكبير .

وأشار «عارف» إلى الباخرة الكبيرة الراسية عند أحد الأرصفة المزدحمة بالناس والسيارات وهو يقول : هذه هي العبارة «سيناء» . . .
وصاح «عامر» قائلاً : ما أروعها ! . . . وما أشد ضخامتها ! !

وقال «عارف» وهما يصعدان سلم الباخرة : هي واحدة من أسطولنا البحرى التجارى الذى يتنقل عبر موانئ البحرين : «الأحمر» و«المتوسط» .
وشاهد الاثنان وهما فى الطريق إلى الغرفة «القمر» المخصصة للإقامتهما . . . فى السيارة «الألثاروميو» البيضاء بين سيارات الركاب فى المكان المخصص لها فوق العبارة .

وبعد أن أودع كل منهما حقيبته فى القمرة الصغيرة اتجها إلى ظهر الباخرة التى كانت قد بدأت رحلتها وسط صياح وتهليل المودعين والمسافرين ، الذين مكث عدد

منهم في مكانه يتأمل مباني المدينة الجميلة قبل أن تغيب
معالمها . ولمح « عارف » خاله « ممدوح » و « عالية »
يجلسان في أحد « صالونات » . . . الباخرة . .
وأبدى « عامر » اهتمامه برجل كان يرقب خاله
« ممدوح » من مكانه البعيد في الصالون . كان الرجل
أسمر اللون . . . قصير القامة . . . شعره خشن وطويل . .
وشاربه الرفيع يتدلى على جانبي فمه الذي يكشف عن
عدة أسنان ذهبية لامعة عندما يطلق ضحكته
العالية . . . كما يحلّى إصبع يده اليمنى الصغير خاتم كبير
من الذهب ، يتوسطه حجر ثمين من الياقوت الأحمر
ويحمل خده الأيسر علامة جرح طويل وقديم يمتد حتى
فكّه السفلي . وكان الرجل يرتدى حلة (بدلة)
رمادية اللون ، ورباط عنق أحمر .

ولحّت « عالية » بدورها الرجل القصير الأسمر
فقالت لها بعد أن وصفته وحددت مكانه : هذا

الرجل يطيل النظر إليك . وقد تذكرت الآن أنه كان
يقف بجانبك وسط الزحام في مكتب شركة الملاحة
العربية . . . وكان يتابع حديثك مع موظفة المكتب
باهتمام بالغ .

قال « ممدوح » مبتسماً : هذا لا يعنى شيئاً
يا « عالية » . . .

وأقبل عليها الكابتن « إبراهيم » . . . وهو من ضباط
أمن الباخرة . . . وكانا قد تعارفا عليه عند وصولها إليها .
وسأته « عالية » عن الرجل القصير الجالس بجانب
السيدة الأجنبية ذات الشعر القصير الأصفر فوعدها
قبل انصرافه بالسؤال عنه ، وبعد قليل قام « ممدوح »
من مقعده وتبعته « عالية » إلى خارج « الصالون » .
وفجأة أبصر « عارف » و « عامر » امرأة أجنبية
ذات شعر أصفر قصير . . . كانت تجلس بجانب الرجل
القصير الأسمر تنتقل إلى المنضدة التي غادرها « ممدوح »

و «عالية» ، وبعد أن تعتدل في جلستها تمد يدها
فتلتقط منديلا أبيض نسيه «ممدوح» بجانب قدح
القهوة .

كانت المرأة في حوالى الأربعين من العمر .
بيضاء . . طويلة ونحيفة . . يميز وجهها الشاحب أنف
كبير معقوف وكانت ترتدى سروالاً «بنطلون»
أسود . . وقمصاً أبيض . . وحذاء رياضياً خفيفاً من
المطاط .
وغادر «عارف» و «عامر» الصالون حتى يلحقا
بخالها ويخبراه بما حدث . . ولكنها شاهدت «عالية»
تعرض طريقهما
وسألها «عامر» : إلى أين ؟
وتجيبه «عالية» دون أن تنظر ناحيته : خالى نسي
منديله على المنضدة . . لو قد عدت لإحضاره .
ويقول «عارف» . . دون أن يلتفت إليها : وفري

تعبك ، المنديل طار .

قال «عامر» همساً : عندنا أخبار . لا بد لنا من
لقاء .

وتستدير «عالية» عائدة وهى تهمس قائلة :
اتبعاني .

وتبعها الاثنان إلى قُمرة بالطابق الأوسط . وكان
خالها «ممدوح» يقف داخلها وقد أمسك ورقة صغيرة
وهو يتأملها باهتمام وسألته «عالية» ما هذه الورقة
ياخالى ؟

وابتسم «ممدوح» وهو يناولها الورقة وقال :
وجدتها ملقاة على الأرض . . قرب الباب . . عندما
دخلت القمرة .

وتطلع المظامرون الثلاثة إلى الورقة الصغيرة
فشاهدوا رسماً لجمجمة تحتها مسدس .

سأل « عارف » لماذا
أخذت السيدة الأجنبية
المنديل؟

عالية : لا أظنها
أخذته بدافع من إعجابها
بخالي « ممدوح » !!

قال « عامر » ضاحكاً :

ولم لا؟ .. خالنا « ممدوح » جدير بحطفت مناديله وإن
كان المعجبون به من النوع الخطر.

عالية : ومن هو الرجل القصير الأسمر الذي رأيته
من قبل في شركة الملاحة . . وكان اليوم يتابعنا بنظراته
عندما كنا نتجول فوق ظهر الباخرة وفي الصالون ؟
عامر : هذا لغز غامض !



چينا

ولوح « ممدوح » بالورقة الصغيرة وهو يقول :
وهذا هو التهديد . . أو « الإنذار الثاني » بعد الإنذار
الأول التليفوني . .

قال « عامر » مقاطعاً : وهذا لغز مشير !
عالية : أعتقد أنهما لشخص واحد يظن أنك
تبعه . . ويريد أن يبعثك عن طريقه .

وفتح « ممدوح » باب القمرة . . وبعد أن يتطلع
خارجها . . يشير إلى « عالية » وهو يقول : هيا بنا . .
ثم يلتفت إلى « عارف » و « عامر » طالباً منهما
اللحاق به في مكتب « الكابتن إبراهيم » عند نهاية
الممر .

ولحق بهما « عارف » و « عامر » بعد فترة
قصيرة . . وبعد أن رحب بهما « الكابتن إبراهيم » قال
بعد أن استمع إلى حكاية المنديل : لا بد أن « چينا »
تهدف إلى عمل شرير .

وسأله « عامر » : هل تعرفها ؟

الكابتن إبراهيم طبعاً : فهي تسافر معنا كثيراً إلى « نابولي » . وسكت لحظة ثم أضاف : « جينا » مصرية من مواليد « القاهرة » كما هو مبين في جواز سفرها . . . وإن كانت إيطالية الأصل . . . وأبوها صاحب ورشة كبيرة لإصلاح السيارات في حي « بولاق » . . .

عالية : ولماذا تسافر كثيراً إلى نابولي ؟

الكابتن إبراهيم : جينا تتردد كثيراً على إيطاليا لشراء ما يلزم لمحلها الذي تعرض فيه الأزياء الحديثة وأدوات التجميل . . . ولها أقارب في « نابولي » . كما تدعى . والتفت « الكابتن إبراهيم » إلى « عالية » وهو يقول : سألتني من قبل عن الرجل القصير الأسمر . . . قالت « عالية » مقاطعة : نعم . من هو ذلك الرجل ؟

الكابتن إبراهيم : هو كما عرفت صاحب معرض لبيع السيارات المستعملة في القاهرة . . . واسمه « فواز العلاوي » .

ورحب « عارف » و « عامر » بدعوته إلى القيام بجولة فوق ظهر الباخرة . . . وكان الظلام قد خيم عليها . . . إلا من بعض أنوار خافتة في بعض أركانها عندما وصل ثلاثهم إلى الناحية المطلّة على مؤخرة الباخرة . . . حيث تراصت السيارات في صفوف متلاصقة وهمس « عامر » قائلاً : انظروا !

والتفت إليه كلٌّ من « عارف » و « الكابتن إبراهيم » في تساؤل . . . فقال : انظروا ناحية السيارة « الألقا روميو » البيضاء .

رأوا جميعاً رجلاً قصيراً يخرج رأسه من داخل السيارة . . . ثم يغلق بابها قبل أن يتسلل مبتعداً بين صفوف السيارات .

وهمس « عارف » قائلاً : « فواز العلاوى » !
الكابتن إبراهيم : أجل ، هذا هو « فواز » وأعتقد
أنه يدبر شرّاً للعميد « ممدوح » ، ولا بد من إبلاغ
« الربان » بما يدور فوق ظهر باخرته .

وتساءل « عارف » : وما الذى يريد « فواز » من
سيارة خالى « ممدوح » ؟

وضحك « عامر » وهو يقول : هذا ليس بسؤال
هذا لغز جديد !



عالية

استمع ربان الباخرة
المصرى إلى « الكابتن
إبراهيم » و « عارف »
و « عامر » بعد أن دعا
العميد « ممدوح »
و « عالية » إلى مكتبه .
وتساءل « ممدوح »

في دهشة : ما الذى يريد « فواز » من السيارة وليس
بها ما يغرى بالسرقة ؟

قالت « عالية » مقاطعة : ربما كان الأمر عكس
ما تقول ! ونظر إليها الحاضرون فى تساؤل فأوضحت
قائلة : ربما أراد وضع شىء ما داخل السيارة .
وصاح « عامر » قائلاً : قنبلة مثلاً . . تنفجر عند



تشغيل محرك السيارة .

الربان : هذا غير معقول . . ولكن علينا أن

نتحرى . . .

والتفت إلى « الكابتن إبراهيم » قائلاً : أرجو أن

تقوم بتفتيش السيارة بدقة . . وذلك بعد موافقة العميد

« ممدوح » . . طبعاً . ! ثم نظر إلى « عامر » وهو

يضيف مبتسماً : ولك أن تصحب معك خبير القنابل

من قبيل الاحتياط .

وران الصمت على الجالسين في مكتب الربان بعد

انصراف « عامر » مع « الكابتن إبراهيم » إلى أن قال

« ممدوح » : عبثاً يحاول المرء الابتعاد عن عمله في

إجازته التي يريد قضاءها في راحة وهدوء .

وضحك الربان وهو يقول : وهذا صحيح

يا أخي . . فلا مهرب لرجل الشرطة من عمله أينما

ذهب . . .

وعاد « عامر » و « الكابتن إبراهيم » الذي قدم

للربان مظروفاً منتفخاً . . أصفر اللون . . وهو يقول :

وجدناه مثبتاً بشرائط من الورق اللاصق تحت مقعد

القيادة . . بسيارة العميد « ممدوح » .

وتطلعت الأعين إلى المظروف الأصفر الذي فتحه

الربان ثم مديده داخله فأخرج عقداً طويلاً من حبات

اللؤلؤ الثمين . . وصاح « عامر » في دهشة ما معنى

هذا ؟ والتفت إليه « الربان » وهو يقول في تودة :

معناه تهمة . سرقة مدبرة الخالك العزيز .

قال « عارف » غاضباً : خالي رجل شريف .

الكابتن إبراهيم : أنسيت المثل القائل : « ياما في

الحبس مظالم » !

قالت « عالية » باستنكار : الحبس لسنة الحبس

لضابط شرطة كبير ؟ !

الربان : نحن جميعاً سواء أمام القانون .

ممدوح : هذا صحيح يا « عالية » .
قال « عارف » متأثراً : بسم الله الرحمن الرحيم
(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) . . .
الحاضرون : صدق الله العظيم .

الربان : أحسنت يا ولدي . ومن أصدق قولاً من
الله سبحانه وتعالى . المحرم « فواز » دبر للشر والأذى
ولكن تدبير الله المحكم فضحه وكشف أمره .
ممدوح : وإني لمن المتوكلين على رب العالمين في كل
أموري .
الربان : لذلك أنقذك الله العليم من شر المحرم
الجبان .

وناول الربان عقد اللؤلؤ والمظروفنا الأصفر إلى
« الكابتن إبراهيم » وهوذا يقول : « اكتب تقريراً
بالحادث . . وأودع العقد اللعين خزانة الباخرة إلى أن
تكشف الأمور .

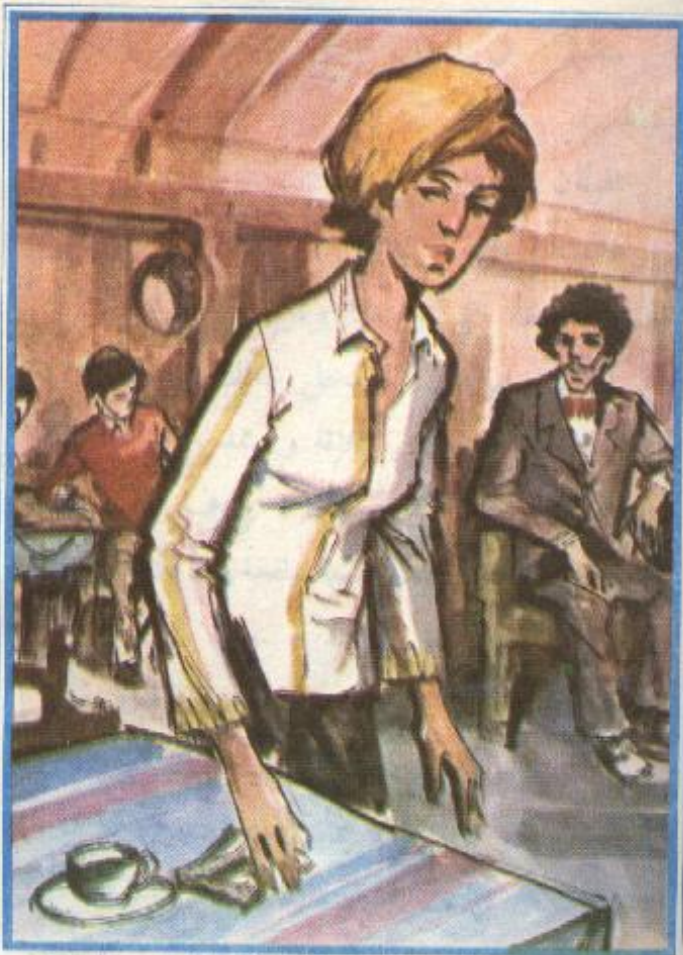
وهبت « عالية » من مقعدها وهي تقول له : أرجو
أن تسامحني إذا اعترضت على حفظ العقد في خزانة
الباخرة .

ونظر إليها « الربان » متسائلاً فقالت في هدوء :
ما الذي يدعو « فواز » إلى تدبير تهمة كاذبة ؟
الربان : وما صلة هذا السؤال واعتراضك على أمر
أصدرته لأحد رجالي ؟

« عالية » بما « فواز » حاول إبعاد خالي عن هذه
الباخرة فأذره تليفونيًا . . ثم هددته ببطاقة رُسيم عليها
جمجمة ومسدس .

قال « ممدوح » مقاطعاً : هذا احتمال . لا يوجد
دليل يثبت أنه صاحب الإنذارين .
وتكل « عالية » قائلة : وأخيراً إدبر للعميد
« ممدوح » تهمة عقوبتها السجن .

الربان : ولكن الله سبحانه وتعالى كشف حقيقة



وفجأة ابصر عارف، و تامل امرأة اجنبية ذات شعر أصفر
تصوير

التهمة الملققة . وسوف نذكر ذلك في التقرير .

قالت « عالية » مبتسمة : هذا من فضل الله
الكريم ولكنك لم تجبني على سؤالى حتى الآن .

قال « الربان » فى حيرة : وما هو سؤالك ؟

عالية : لماذا يريد « فواز » إبعاد خالى عن طريقه ؟

ونظر الربان إلى « ممدوح » الذى ضحك وهو

يقول : فهمت ماترمين إليه يا أم الأفكار .

صاح الربان : وما الذى ترمى إليه يا أخى

« ممدوح » ؟

ممدوح : تريد أن تقول إن « فواز » مقدم على

عمل إجرامى وهو يخشى أن أكشف أمره . .

الربان : هذا واضح تماماً . ولكن ما علاقته

باعتراضها على إيداع العقد خزينة الباخرة ؟

وسكت لحظة ثم أضاف متسائلاً : وأين تريدان

وضع العقد ؟

عالية : في المكان الذي انتزعه منه « الكابتن إبراهيم » .

الربان : لماذا ؟

قالت « عالية » بهدوء : أرى أن يسير كل شيء حسب الخطة التي وضعها « فواز » .

الكابتن إبراهيم : ويدخل خالك السجن ؟
وضحك المغامرون الثلاثة و « ممدوح » الذي رفع يده طالبًا السكوت ثم قال : سوف يثبت تقرير « الكابتن إبراهيم » أن التهمة ملفقة . . فلا خوف من دخول السجن .

الربان : طبعًا . . طبعًا . هذه تهمة حقيرة ملفقة .
وأكمل « ممدوح » قائلاً : علينا أن نوهم « فواز » بنجاح خطته فيظن أنه بمأمن من مراقبتي له .
الربان : فهمت . . . « عالية » تريد أن توجه إليك الاتهام بعد اكتشاف العقد في سيارتك . . ثم نتظاهرا

بجزرك بالسفينة حتى يطمئن إلى عدم مطاردتك له
أو مراقبته .

ممدوح : لا . لا . . . « فواز » شديد المكر . ولو
أراد ذلك لكان قد أبلغ عن اختفاء العقد بعد إخفاؤه
في السيارة .

وحملق الربان في وجه « ممدوح » متسائلا .
فأوضح قائلا : « فواز » خاف ألا تصدق اتهامًا موجهًا
إلى مصرى مثلك يشغل منصبًا كبيرًا في الشرطة .
فلا تحتجزني على باخرتك . وتسمح لي بمغادرتها .
الكابتن إبراهيم : هذا احتمال كبير .

الربان (صاحبا) : معنى هذا أنه سينتظر حتى ترسو
الباخرة في ميناء « نابولي » ثم يقدم بلاغه حتى تتولى
شرطة الميناء التحقيق .
قاطعته « عالية » قائلة : هذه خطة « فواز » .
والتفت الربان إلى « الكابتن إبراهيم » وهو يقول :

أعد العقد إلى مخبئه بالسيارة . . ثم دوّن كل ما دار في
هذه الجلسة في تقريرك .

وعندما وصلت الباخرة إلى ميناء « نابولي »
استدعى الربان العميد « ممدوح » والمغامرين الثلاثة إلى
مكتبه . . وكان بالمكتب عدد من موظفي الميناء من
رجال الشرطة والصحة والجمارك . ورحب بهم الربان
ثم اتجه ناحية ضابط ضخيم الجسم كان يطرق مصغيًا
باهتمام إلى « الكابتن إبراهيم » . . . وقال الربان : أقدم
لكم صديق « الجنرال بيسارو » . . مدير شرطة الميناء .
ثم أشار إلى شاب ممشوق القامة . . يرتدى قميصًا أزرق
وسروالا « بنطلون » رماديًا . وهو يقول :

صديق « الجنرال » حضر عندما أبلغت مساعده
« الكابتن نوكارلو » برغبتي في مقابلته لأهمية الموضوع . .
الذي عرف كل تفاصيله .

وشد « الجنرال بيسارو » على يد العميد « ممدوح »

في حرارة وهو يقول بإنجليزية سليمة : مرحباً بزيميلي
المصري العزيز في إيطاليا .

وصافح الجنرال المغامرين الثلاثة وهو يقول :
أرجو أن تثبت الأحداث المقبلة صدق ما سمعته عنكم
من صديق الرَبَّانِ وأثار إعجابي .

عامر : وما الذي سمعته من الرَبَّانِ ؟

الجنرال : حبكم للمغامرات وتعاونكم مع
الشرطة . . .

ثم التفت إلى « عالية » مبتسماً وهو يقول : وجِدَّة
ذكاء الأنسة الصغيرة .

وأشار الرَبَّانِ إلى منديل أبيض فوق مكتبه وهو
يسأل « ممدوح » : هل هذا منديلك ؟

ممدوح : نعم .

والتقطت « عالية » المنديل ثم أسرعَت تقول :
هذا منديل خالي ، فقد طُرِزَت الحرف الأول من اسمه

بالخط الأزرق على أحد أطرافه كما ترون .

وسأل « عامر » الرَبَّانِ : ومن الذي أتى به إليك !

الرَبَّانِ : أحضرته منذ قليل السيدة « جينا » وقدمته

إلى « الكابيتانو كارلو » وهي تقول إن رجلاً طويل

القامة دخل غرفتها في الليلة الماضية . . . أثناء نومها .

واتجه إلى المنضدة الصغيرة « الكومودينو » الملاصقة

لفراشها . . . وراته وهي تتظاهر بالنوم يخرج هذا المنديل

من جيبه ويمسك به مقبض دُرج المنضدة ثم

يفتحه . . . ويمد يده فيأخذ عقداً ثميناً من اللؤلؤ الأبيض

النادر . . . ويبادر بالانصراف . . . ناسياً المنديل الذي

سقط على الأرض عندما مد يده ليأخذ العقد .

عامر : بالبراعة والتلفيق ! !

عالية : هذا يؤكد صلة « جينا » بـ « قواز » .

ممدوح : هذا صحيح ، ثم سأل الرَبَّانِ : وهل

أمكنها التعرف على السارق ؟

الربان : قالت إنها متأكدة من أنه الرجل الطويل
ذو الشارب الأسود العريض الذي ترافقه فتاة
صغيرة . . لأنه كان يتبعها أينما ذهبت طوال الرحلة . .
وأنه كان يطيل النظر إلى عقد اللؤلؤ الذي كانت تحلى به
صدرها .

والتفت « ممدوح » إلى الجنرال وهو يقول : الأمر
الآن بيد الشرطة الإيطالية .

وقاطعه الجنرال قائلاً : والشرطة المصرية أيضاً
يازميلي العزيز . ويحيل الجنرال الضخم النظر فيمن
حوله ثم يقول بلهجة خطابية : « جينا » و « فواز »
يخططان لعمل إجرامى دفعهما إلى تليفق هذه التهمة
الحقيرة للتخلص من العميد « ممدوح » الذي يعرفان
مقدرته . . ولكنها لن يفلتا منه ومن زملائه في شرطة
« نابولي » الذين يقفون من الآن بجانبه ، مثل رجاله في
مصر :

وشد « ممدوح » على يد زميله . . الجنرال
الإيطالى . . بحرارة تعبر عما يجيش داخله من تقدير .
والتفت الجنرال الإيطالى إلى « عالية » وهو يقول
مبتسماً : سوف نواصل اللعبة . . كما أردت . . مع
« جينا » . لقد أعجبت بفطنتك عندما عرفت أنك
صاحبة فكرة أن يستمر كل شىء كما خطط له
« فواز » . . أو « جينا » . . أو الاثنان معاً .

وأطرقت « عالية » برأسها تواضعاً وخجلاً .
والتفت الجنرال إلى « عارف » و « عامر » وهو يقول :
ولن نستغنى بالطبع عن خدماتكما في الأحداث المقبلة .
وهتف « عامر » قائلاً : مرحباً بالمغامرات . . ! !



عارف

اقترب « عارف » من
الجنرال وهو يقول : نحن
في انتظار الأوامر .
ونادى الجنرال
مساعدته الشاب الذي
أقبل مسرعاً . ثم التفت
إلى « عامر » و « عارف »

وهو يقول : سوف تصحبان « كايبتانو كارلو » عند
مطاردته لـ « جينا » . . . وهي تجهل العلاقة التي تربط
كل منكما بالعميد « ممدوح » وأختكما الصغيرة .
وصافح « عامر » و « عارف » « الكابتن كارلو »
الذي ابتسم وهو يقول : زرت بلدكم العظيم في العام
الماضي مع فريق إيطاليا لكرة السلة . . . وأمضيت

بالقاهرة والأقصر أياما سعيدة .

وصاح الجنرال قائلا : هيا يا « كارلو » خذ
رفيقيك واستعدوا لمتابعة « جينا » فور خروجها من
الميناء .

وقال « الكابتن إبراهيم » : « جينا » أحضرت معها
سيارة صغيرة . . « فيات ٨٥٠ » . . زرقاء اللون .
وقال الجنرال قبل مغادرتهم مكتب الريان :
لا شأن لكم بـ « فواز » فهناك من يقف بانتظاره خارج
الميناء .

عالية : أعتقد أنه لن ينفصل عن « جينا » بعد
خروجها من الميناء .

الجنرال : استنتاج وجيه .

وسكت لحظات يسترد أنفاسه ثم أضاف : أرجو
أن يجيد كل منا دوره في التمثيلية المقبلة .

ووقف « عامر » و « عارف » مع « كارلو » فوق

ظهر البخارة . . بعد خروجهم من مكتب الرّبان . .
وغير بعيد عنه . . يتأملون بإعجاب منظر الخليج
العريض الذى يضم الميناء الكبير . . ويطل على البحر
المتوسط . وقال «كارلو» : مدينة «نابولى» شيدها
الإغريق وأسماها «نيابوليس» ومعناها المدينة
الجديدة . وكان ذلك منذ ٢٥٠٠ سنة تقريباً .

وبدا الميناء الكبير مدرّجاً منحدرًا على البحر . .
والمدينة ترتفع من خلفه فوق تلال «القوميريو»
و«كابوديمونتي» .

وأشار «عامر» إلى جبل مخروطى الشكل يرتفع
عاليًا . . وراء مباني المدينة وهو يقول : ما أروع منظر
هذا الجبل وقته العالية !

كارلو : هذا بركان «فيزوف» الذى ثار عام ٧٩
ميلادى ففضى على مدينتى «بومباى» و«أركولانو»
الواقعتين عند سفحه فى ساعات معدودة .

قال «عامر» بدهشة قضى على مدينتين !
كارلو : يومها تصاعدت من فوهته سحب كثيفة
من الغاز السام فغطت السماء . . وهرب بعض الأهالى
إلى البحر عندما انهل من فوهة البركان سيل من الحمم
والرماد الحار . . ثم اندلعت الحرائق عندما انطلقت
السنة الذهب من البركان . . وتهاوت بعدها المنازل إثر
هزات الزلازل المتعاقبة . .

وقاطعه «عامر» متسائلاً : «والناس . . ؟»
وأجابه «كارلو» قائلاً : مات الناس فى البيوت
والطرقات . خنقتهم الغازات السامة . . واستمر تساقط
الرماد والحمم الملتهبة ثلاثة أيام . . تلاها مطر غزير
فصار الرماد طميًا زاد سُمكه على ستة أمتار . .
واقترب منهم أحد زملاء «كارلو» وكان يستمع
إلى حديثهم فقال : عثروا فى أحد بيوت «بومباى»
التي اكتشفت منذ عهد قريب . . على هيكل عظمى

في إحدى يديه مفتاح كبير في حين أطبق يده الأخرى
على عشر قطع من الذهب . . . وكان متجهًا إلى باب
داره . . . محاولا الهرب .

وأشار «كارلو» إلى جزيرتين صغيرتين تقومان أمام
«نابولي» . . . وعبر خليجها . . . وهو يقول : «كابري»
و«إيسكيا» وهما مشهورتان بسحر مناظر الطبيعة
وجمالها الأخاذ . . . خاصة جزيرة «كابري» الجميلة .
وأكمل وهو يضحك : وإن كان اسمها معناه
جزيرة الماعز !

ولم يثر وقوفهم قرب مكتب الربان اهتمامها . . . ولم
يمض وقت طويل على دخولها المكتب حتى خرج منه
الجنرال يتبعه «ممدوح» و«عالية» و«الكابتن
إبراهيم» وبعض رجال الشرطة . واتجه موكب الجنرال

إلى قرة «ممدوح» فأمضى بداخلها بعض الوقت . . ثم
غادرها إلى الساحة حتى تراصت بها سيارات
الركاب . . فأتجهوا إلى السيارة «الألثا روميو»
البيضاء .

وخرجت «چينا» من مكتب الربان . ووجرت إلى
آخر الممر . . وأطلت على ساحة السيارات من مكانها
المرتفع . . ورأت «ممدوح» وهو يشير بيده إلى رجال
الشرطة يدعوهم إلى فتح باب السيارة ويفتح رجال
الشرطة أبوابها .

ويختفي اثنان منهم فترة طويلة داخلها . . ثم يخرج
أحدهما رافعًا يده عاليًا وقد تدلى منها المظروف الأصفر
المتفخ .

ويمد الجنرال يده فيأخذ المظروف . . ويفتحه . .
ويخرج العقد المزين الأبيض اللون . . ويراه «عامر»
و«عارف» و«كارلو» الواقفون على مقربة من

« جينا » وعدد من ركاب الباخرة . وتصيح « جينا » :
العقد . ! عقدي ! عقدي الثمين . . ! ثم تسرع إلى
الدرج الحديدى . . فتبهط درجاته لتلحق بموكب
الجزال الذى كان فى طريقه إلى مغادرة الباخرة .

ويغادر « عارف » و « عامر » الباخرة إلى رصيف
الميناء وقد حمل كل منهما حقيبة سفره . ويقتربان من
مكتب مدير شرطة الميناء . ويلمحان خالهما « ممدوح »
وقد جلس مطرقاً برأسه . . ويجانبه « عالية » التى كانت
تصيح مؤكدة براءة خالها وهى ترمق « جينا » الواقعة
أمامها بنظرات حادة غاضبة . . وسمع الاثنان « جينا »
وهى تضحك ساخرة . . ثم تصيح . . وهى تشير إلى
« ممدوح » . . وتقول : هو السارق ولا بد من عقابه .
وهمس « عامر » قائلاً : كم أودّ الدخول لأصفع

هذه الشريرة !

وضحك « عارف » وهو يقول : اصبر يا « عامر »

الذى يضحك أخيراً يضحك كثيراً .

وشاهد الاثنان « جينا » وهى تمد يدها فتأخذ العقد
من الجزال . . ثم تغادر المكتب . . بعد أن توقع
بتسلمه ، وهى تنظر إلى « ممدوح » فى سخرية وشماتة .
وترجع « جينا » إلى الباخرة فتجمع حاجاتها ثم
تنطلق بسيارتها الصغيرة الزرقاء إلى خارج الميناء . . .
دون أن تنتبه إلى سيارة « كارلو » التى تتبعها على
مبعدة .





غادرت «چينا» السيارة إلى أحد أكشاك التليفون



عامر

توقفت سيارة
«چينا» بعد قليل ..
ولمح «كارلو» ورفيقاه
رجلا قصيرا .. أسمر
اللون .. يحمل حقيبة
كبيرة .. وهو يسرع
ناحيها .. ثم تعود

السيارة إلى المسير قبل أن يغلق الراكب الجديد
بابها من خلفه .. ويصيح «عامر» قائلا :
«فواز» ! .. وتتوقف السيارة مرة ثانية .. وتغادرها
«چينا» بخطوات مسرعة إلى أحد أكشاك «التليفون»
الزجاجية .. فتغلق بابه من خلفها .. قبل أن تبدأ
جديداً «تليفونيا» قصيرا .. تعود بعده إلى سيارتها

فتعاود الانطلاق بها . . ولكنها تنحرف يساراً عن طريق البحر . . إلى الشوارع التجارية الواسعة . . التي تفضى إلى أزقة ضيقة مزدحمة بالباعة والأطفال . . ثم تنفلت منها إلى طريق ممهد . . وتبدأ صعود التل المرتفع . . ولكنها تتخلى بعد قليل عن الطريق الممهد . . وتسلك طريقاً جانبياً ضيقاً .

ويوقف «كارلو» السيارة ويصيح قائلاً في دهشة : إلى أين يذهبان - ويسكت لحظة . . ثم يضيف قائلاً : هذا الجانب المرتفع تهدمت مبانيه . . وهجرها من تبقى من سكانها . . بعد الزلازل التي اجتاحت «نابولي» والمناطق المجاورة لها ، وقاطعه «عمارف» قائلاً : كان هذا منذ سنتين تقريباً . . وقد طالعتنا الصحف في حينها بأخباره الأليمة .

وقفز «كارلو» من السيارة وهو يقول : انتظرا . . وجرى «كارلو» حتى نهاية الطريق الجانبي . . وأطل

عن يمينه ناحية الطريق الصاعد الذي سلكته « جينا » ولكنه عاد يقول ، وهو يطلق العنان لسيارته دون أن يسيرتها . . ثم رجع ليقول في ضيق : لن نستطيع الذهاب خلفها بالسيارة . . !

وصاح « عامر » و « عارف » في آن واحد : لماذا ؟ وأجاب « كارلو » قائلا : المباني مهدمة ومهجورة على امتداد الطريق الصاعد . . ولا أثر للحياة إلا عند

نهايته حيث تقف سيارة « جينا » أمام مساحة واسعة تعرض الطريق . . مسورة بالأسلاك الشائكة التي تضم خلفها عددًا من السيارات وكشكًا خشبيًا صغيرًا . أقامه « سلفاتورى » صاحب معرض « كَارُوزُو » لبيع السيارات المستعملة . . عند معرضه القديم الذي هدمت الزلازل جانبًا كبيرًا من مبناه . .

قال « عارف » مقاطعًا : تعنى أن من السهل عليهم مراقبة الصاعد عبر الطريق الطويل . .

وهز « كارلو » رأسه مؤمنًا على قول « عارف » . .

ولكنه عاد يقول ، وهو يطلق العنان لسيارته دون أن ينحرف بها إلى الطريق الجانبي : هذا الطريق مواز للآخر الذي سلكته « جينا » بسيارتها . . ويطل عليه الجانب الخلفي من مبنى معرض السيارات المهدم .

وصاح « عامر » : أعتقد أنه بالإمكان مراقبتها من المبنى المهدم .

والتفت إليه « كارلو » وهو يقول : أحسنت يا صاحبي . وبعد قليل أوقف السيارة أمام مبنى مهدم كغيره من المباني المجاورة له . . وأمسك سماعة جهاز اللاسلكى المثبت أمامه . . وبعد حديث قصير مع رئاسته صاح قائلا : « آنديامو » .

وسكت لحظة ثم ابتسم وهو يقول : آسف . . نسيت أنكما تجهلان الإيطالية . . « آنديامو » . . معناها . . هيا !

وقال « عارف » لا عليك يا صديق . . لقد كسبنا

كلمة إيطالية جديدة ..

وضحك « عامر » وهو يسبقها إلى مغادرة
السيارة .. ويقول « أُنْدِيَامُو » .. !

وأشار « عارف » إلى لافتة تعلقو المبنى المهدم الذي
سبقها « كارلو » إليه .. ثم قرأها : « أُوْتُو رِيْمِسَا »
والتفت إليه « كارلو » وهو يقول : معناها معرض
سيارات ..

وصعد الثلاثة إلى الجانب المتبق من سقف
المبنى .. وقال « عارف » متعجباً عندما شاهد عدة
أشجار كافور ملاصقة لطرف المبنى ، الزلازل لم تلحق
أذى بهذه الأشجار الوارفة !

وقال « عامر » همساً .. بعد أن زحف على بطنه
إلى طرف المبنى الملاصق للأشجار : الأعجب أنها تقع
في ساحة السيارات المسورة بالأسلاك الشائكة .
بجانب الكشك الخشبي كما أرى ! ! واقترب « كارلو »

و « عارف » من مكانها .. زحفاً على بطونهما ..

فشاهدا المنظر كما وصفه « عامر » وكانت سيارة « جينا »
الزرقاء تقف عند نهاية الطريق أمام مدخل الساحة
المسورة .

وهمس « كارلو » قائلاً : هذا واحد من معارض
بيع السيارات المستعملة في « نابولي » ، ولصاحبه
« سلفاتورى » تاريخ إجرامى معروف .

وهمس « عارف » وهو يتلفت من حوله : هذا
موقع ممتاز لمراقبة المعرض !

وأسكنه « كارلو » بإشارة تحذير عندما رأى
« فواز » و « جينا » وهما يهبطان درج الكشك
الخشبي .. خلف صاحب المعرض العملاق البدن ..

الذى تقدمهما إلى أحد جوانب الساحة .. حيث أشار
إلى أربع سيارات « فيات أرجنتا » مختلفة الألوان ..
أسرع إليها عمال المعرض .. وانهمكوا في تنظيفها

بجاس . . بطريقة فهمها « فواز » تاجر السيارات .
فأخرج من جيبه رزمة من الأوراق المالية . . قام
بتوزيعها عليهم . . فصاحوا قائلين : « جِرَّائِسِي » .
جِرَّائِسِي سِيَّوْرِي . . وسمع الثلاثة . . الراقدون على
بطونهم فوق سقف المبنى المهدم . . « چينا » وهي تقول
لـ « فواز » بصوت عال : العمال يقولون لك شكراً .
شكراً ياسيد . قُلْ لهم « بَرِيْجُو » وهي تعني عفواً .
وضحك « فواز » وهو يردد قائلاً : « بَرِيْجُو »
عفواً . . بَرِيْجُو . .

ودار « فواز » حول السيارات . . يتفحصها
بنظرات خبير ، وأشار « سلفاتورى » إلى العمال فقاموا
برفع غطاء محرك كل من السيارات الأربعة . وأطل
« فواز » على محرك السيارة القريبة منه ثم أخذ يربت
بيده على علبه مربعة بيضاء اللون من « البلاستيك »
وهو يقول : هذه لتنظيف الزجاج .

ويضحك « فواز » عاليًا . . وتشاركه « چينا »
الضحكات ويلمح صاحب المعرض وهو ينظر إليهما
بدهشة . . فيقول لـ « چينا » : ترجمى له . دعيه
يعرف فن « فواز » . . وأفكاره الجهنمية .
وتقترب « چينا » من « سلفاتورى » الذى يصغى
إليها . . وهو يهز رأسه وينظر ناحية « فواز » متعجبًا . .
ثم ما يلبث أن يضحك عاليًا . . وهو يصفق بيديه
ويقول : « بَرَّاقُو ! » « بَرَّاقُو ! » . . أنت أستاذ كبير !
وتبدو الحيرة على وجه « عامر » . . وهو يهمس
قائلاً : لا أرى شيئاً لضحكاتهم العالية !
وقال « عارف » صدقت . . فهى فعلا علبة الماء
التي يمكنك . . وأنت تقود السيارة . . أن تضغط على
زر خاص فيصل ماؤها إلى زجاج السيارة الأمامى . .
بواسطة أنبوب رفيع من البلاستيك . . متصل بها . .
وأكمل « عامر » . . قائلاً . . وتضغط على زر آخر

فتحرك « المساحتان » على الزجاج حتى يصبح نظيفاً
لامعاً . . .

كارلو : ليس في الأمر ما يضحك . . .

عارف : لا بد أن في الأمر سرّاً غامضاً . . . !

وسمعوا « فواز » يصيح قائلاً لـ « جينا » بالعربية : « كابتو ؟ »

هيا . . . اتصلي بخالك . . . وحددي موعداً سريعاً
لمقابته . . .

ورأوها تهز رأسها علامة الموافقة قبل أن تستدير إلى

« سلفاتورى » وتتبعه بعد حديث قصير إلى الكشك

الخشبي في خطوات سريعة . ويراها « كارلو » ورفيقاه

بعد قليل . . . تطل من نافذة « الكشك » وقد أمسكت

بيدها سماعة التليفون . . . وهى تصيح قائلة لـ « فواز »

الذى التفت ناحيتها : خالى في انتظارنا . . .

فصاح « فواز » قائلاً وهو يتجه إلى الخارج

المعرض : هيا . . . هيا بنا جلد . . .

ويرفع « فواز » يده بالتحية لـ « سلفاتورى » قبل

ركوبه السيارة الزرقاء الصغيرة . . . فيلوح له الرجل

مودعاً وهو يقول : « أريفاً درتشي سيورى فواز » . . .

وتضحك « جينا » وهى تقول « فواز . . . فواز . . .

كابتو ؟ »

ويهمس « كارلو » مبتسماً قائلاً : « كابتو »

معناها . . . فاهم ، ويسمعون « سلفاتورى » وهو يقول

صاحكاً : « سى . . . سى . . . سى سيورى فواز » . . .

ويتسم « عامر » وهو يقول : « سى » معناها نعم . . .

وتصيح « جينا » وهى تدير محرك

السيارة : « تِشاؤ . . . سلفاتورى . . . تِشاؤ أميكو » . . .

ويلتفت « كارلو » إلى « عارف » و« عامر » . . .

ويقول وهو يسبقهما إلى درج المبنى المهتم : هى تقول

له مثلما تقولون في مصر . . . سلام عليكم

يا « سلفاتورى » سلام عليكم يا صديق . . .

ولمح الثلاثة السيارة الصغيرة الزرقاء تمرق أمامها المشتركة معنا في العملية .

بعد خروجها إلى الطريق المعبد من الطريق الجانبى ضحك « عامر » وهو يقول : « وعلينا من الآن الضيق . . ثم تعاود الهبوط عبر الطرق المتوية الضيقة السير وراء سيارة زميلتك ذات الشعر الأحمر . واتصل « كارلو » برئاسته . . وبعد أن استمع ملياً أعاد السماعه وهو يقول : سوف نبتعد قليلا عن سيارة « جينا » وسيارتها « جينا » من قبيل الاحتياط . . وقاطعه « عامر الخضراء في طريق البحر وقد بدت عند طرق قلعة أثرية قائلا : حتى لا تشك هي أو « فواز » في متابعتنا لها . ذات أسوار منحدره وسميكة . . يربطها بالمدينة طريق وهز « كارلو » رأسه وهو يقول : هذا صحيح ثم أشار إلى سيارة « فولكس فاجن » صغيرة من نوع « البيتلز » . . خضراء اللون . . تقودها فتاة حمراء الشعر ابتسمت لـ « كارلو » عندما مرقت سيارتها عن يساره قبل أن تسبقه . . ثم تلتزم سيارتها الجانب الأيمن من الطريق فتحجب عنهم سيارة « جينا » الزرقاء ويقول « كارلو » وهو يهدئ من سرعة سيارته : هذه واحدة من الزميلات . . من شرطة البحث الجنائى

متحف بحرى . . وسكت قليلا وهو ينظر إلى سيارة « جينا » التى كانت تسبقهم بعيدة سيارات ثم قال : أعتقد أنها في

طريقها إلى أحد مطاعم « سَانَتَا لُوْتَشِيَا » الشهيرة التي
تقع تحت القلعة . . .

ويقصدها السياح لتناول ألوان الطعام الذي اشتهرت
« نابولي » بإعدادها . . .

قال « عامر » بلهفة : ما أشهى كلامك
وما هي تلك الأصناف المشهورة من الطعام . . .

كارلو : « سَارْتُو دِي رِيْزُو » . . . أي كعكة الأرز
مثلا . . . وهي باللحم المفروم والجبن والبيض المسلوق
والبسلة الخضراء وصلصة الطماطم .

وصاح « عامر » : أَسَلْتُ لعابي يا صديقي . . .
وضحك « كارلو » وهو يقول : وكيف إذا تذوقت
« المكرونة الأسباجيتي الأَفُونْجُولِيَه » وهو نوع من الحمار
الصغير .

عارف : تقصد بالحار أنه مثل « بلح البحر »
و « الرِّثْرَا » و « الجَنْدُوْفَلِي » . . .

كارلو : كلها أنواع مختلفة من الحار ، ولكل منها
طعمه الفريد المميز .

وصاح « عامر » قائلا : أنا جائع . . . جائع جدًا .
كارلو : سوف أدعوكم إلى أكلة « بِيْتْسَا » في
المطعم الذي تدخله « بِيْتْسَا » و « فواز » .

« عامر » « البِيْتْسَا » الممتازة كما سمعت تأكلها في
« روما » . . .

كارلو : لا يا صديقي . . . فطائر « البِيْتْسَا » خرجت
من « نابولي » إلى كل بلاد العالم . . . هنا الأصل . . .
وأنواعها متعددة . . . وإن كنت أفضل « المَارْجِرِيْتَا »
بالمُوتْسَارِيَلَا » وشرائح الطماطم . . .

عامر : الطماطم معروفة . . . ولكن
« المُوتْسَارِيَلَا » . . .

كارلو : هو نوع من الجبن يصنع في قرية
« مُونْدِرَا جُونَة » الغربية من « نابولي » .

وأوقف «كارلو» سيارته خلف السيار
«الفولكس» الخضراء.. عندما شاهد «چينا»
و«فواز» يغادران سيارتهما البعيدة عن مكانهم
وصاح «كارلو» في فرح: هيا بنا إلى أكلة «البيتسا»
اللذيذة.

ولكنه يتوقف عن السير بعد قليل.. ثم يقول في
غضب.. وهو يتابع ببصره «فواز» وصاحبه
ما معنى هذا!!

كان الاثنان يسرعان الخطو فوق رصيف ميناء
«سانتا لوثشيا» وسط جمع من السياح يتجه إلى زورق
بخارى كبير.

وقال «عارف» في دهشة: سوف يستقلا
«الهيدروفوبل»! والتفت إليه «عامر» مستفسرا
فأجابه قائلا: هو نوع من الزوارق البخارية ويسموا
الزورق الطائر، إذ ترتفع مقدمته كثيرا عن سطح الماء.

وصاح «عامر» في أسى عندما شاهدهما يركبان
الزورق البخارى الكبير: ضاعت أكلة «البيتسا».
وأقبلت عليهم زميلة «كارلو» ذات الشعر
الأحمر، وتبادلت حديثا موجزا مع «كارلو»..
الذى قال لرفيقه بعد انصرافها: إنها اتصلت
«لاسلكتيا» بالرتاسة.. وأن هناك من ينتظر «چينا»
و«فواز» عندما يهبطان من الزورق البخارى الكبير..
وسأله «عارف» وأين يذهب هذا الزورق؟
ونظر «كارلو» بغضب إلى الزورق الطائر فوق
سطح الماء وهو يقول: إلى جزيرة «كأبرى»..





عارف

وصل « عارف »
و « عامر » مع « كارلو »
إلى الجزيرة بعد دقائق من
وصول الزورق الطائر إلى
الميناء الكبير
« مارينا جراندى » ...
واقترب منهم بحار

عند هبوطهم من زورق الشرطة البخارى : وهمس
« كارلو » قائلاً : هذا واحد من رجالنا العاملين
بالجزيرة .

وقال البحار العجوز همساً . . . عند مروره بجانبهم :
« لايبائستيا » . . .

ثم اختفى فى زحام الميناء . وتطلع « كارلو » إلى

الجبل الشاهق الارتفاع ، ثم اتجه بصاحبيه إلى سيارة
مكشوفة كانت على وشك المسير ، فاندس ثلاثتهم
وسط ركابها . الذين أفسحوا لهم مكاناً بين صفوفهم
المتراصة فوق مقاعد السيارة الخشبية .

سأل « عامر » « كارلو » : ما معنى « لايبائستيا » ؟
وسمعتة امرأة عجوز تجلس خلفه . فبادرت بالإجابة
فى مودة وهى تضع يدها المعروقة على كتفه . معناها
الميدان الصغير . . ونحن فى طريقنا إليه عند قمة الجبل .
وأوماً « عامر » للسيدة العجوز شاكراً وهو يبادل
« عارف » و « كارلو » الضحكات .

وكانت السيارة قد بدأت صعود الجبل العالى . .
عبر طريق ضيق ملتو ، ولاحظ كل من « عارف »
و « عامر » المرايا المحدبة . . الدائرية الشكل . . القائمة
فوق أعمدة حديدية . . مثبتة عند منعطفات الطريق
الذى يتسع بصعوبة لسيارتين ، وقال « عامر » ، هذه

المرايا هامة للغاية .

عارف هذا صحيح لولاها لاصطدمت السيارات
الصاعدة بالهابطة .

قال « عامر » مقاطعاً : المرايا تحقق لقائد كل منها
رؤية السيارة التي يخفيها المنعطف الجبلي عن ناظره . .
فيلزم جانبه . . فيأمن الاصطدام عند لقائه بالسيارة
المقبلة .

وكانت « القيلات » المتناثرة فوق الجبل صغيرة
بيضاء اللون ، تكاد تتشابه في شكلها ، وقد أحاطت
بها أشجار الليمون والبرتقال . . والتين والزيتون .
وأشار « كارلو » إلى واحدة منها وهو يقول : في هذه
« القيتلا » عاش ملككم « فاروق » آخر أيامه .

وعادت السيدة العجوز الجالسة خلف « عامر »
تربت على كتفه وهي تقول في سرور بالغ : أنت
مصرى ! . . ما أجمل بلدك العظيم !

وسكنت قليلا وهي تنهد . . وكأنها تستعيد
الذكريات الجميلة ، ثم قالت : كنت في مصر مع
زوجي منذ أيام قلائل . . وكم أعجبنا آثار حضارة
أجدادكم ! ومعالم نهضتكم الحديثة الرائعة !

وكانت العربة قد وصلت إلى نهاية رحلتها أعلى
الجبل عندما التفت إليها « عامر » شاكرًا قبل أن يقفز
خلف « عارف » ليلحقا بـ « كارلو » الذي اتجه إلى
الميدان الصغير « لايبائستيا » . . الذي أحاطت به محال
التحف والهدايا والحلوى والفاكهة والمطاعم الفاخرة
التي تشرف نوافذها على البحر ، وتعلو شرفاتها صخور
الجبل الأشم .

وتوقف « عارف » عن المسير . وهمس قائلاً :
« جينا » ! ، وراها « عامر » و « كارلو » وهي تغادر
أحد المحال . . ثم تعبر الطريق الضيق القصير إلى مطعم
أنيق فتختفي داخله ، ولحق بها الثلاثة . وانتحوا جانباً

بعيداً عن المائدة التي جلست إليها «چينا» تحدث
رجلاً بدينًا انحنى على طبق كبير من
«المكرونه الأسباجتى» . . وكان يرفع رأسه بين الفينة
والأخرى . . فيمسح فمه بمنديل من الورق . . ثم يعب
قلحاً من ماء معدنى يصبه فى القدح من قارورة كبيرة
من «البلاستيك» وهو يحمق فى «چينا» ، ثم يلتفت
إلى فتى طويل يرتدى «بنطلوناً» أبيض و«فانلة»
حمراء تكشف أكامها القصيرة عن عضلاته المفتولة
البارزة ، ويعود البدين بعد ذلك إلى طبق المكرونه
الأسباجتى . يزدرد عيدانها الطويلة . . دون أن يلتفت
ناحية «فواز» الذى كان يتابع حديث «چينا» إلى
الرجل البدين وهو يهز رأسه هزات متتابعة ، وكأنه
يفهم ما تقول باللغة الإيطالية التى يجهلها ، ثم يصيبه
الملل فيشعل «سيجاراً» أسوداً ضخماً ، ويتشاغل
بالنظر من النافذة المجاورة له . . إلى طريق الجبل

المتلوى . . يتابع السيارات فى صعودها وهبوطها .
ويقبل أحد عمال المطعم على مائدة «كارلو»
وصاحبه . فينحنى قليلاً وابتسامة حلوة ترسم على
وجهه سائلاً عما يريدون تناوله من طعام ، ويحييه
«كارلو» قائلاً : «بِتْسَا مَرَجْرِيْتَا» لثلاثتنا .

وينظر «عامر» ناحية الرجل البدين الغارق فى
طبق المكرونه الأسباجتى . . وهو يقول لعامل المطعم
الأنيق : أريد طبقاً كبيراً من «الأسباجتى» باللحم
والدجاج والجبن والافونجوليه كما تقولون .

ويضحك عامل المطعم وهو يقول إنه سيحضر له
طبقاً مخصوصاً يليق بضيف المطعم العربى العظيم .
ويتسم «عارف» وهو يقول : شربنا «مقلباً»
كبيراً ، «الجرسون» يظنك واحداً من أشقائنا العرب
الأثرياء !

ويصمت الثلاثة عندما يرون رجلاً متقدماً فى السن

يتجه ناحية مائدة الرجل البدن وصحبه بخطوات
نشيطة وثابة وهو يتلفت من حوله في كبرياء وغطرسة ،
وهو يضم أصابع يده اليمنى حول غليونه (بَابُ) الذي
أطبق عليه فمه . كان الرجل أصلع مقدمة الرأس .
وإن كان شعره الأسود الغزير ينسدل على جانبي
وجهه . . وهو ذو شارب رفيع . . تخفى عينيه نظارة
عريضة سوداء ، يرتدى سروالا قصيرا « شورت »
أزرق اللون ، وقيصا أبيض من الكتان الخفيف ،
ويتعلل حذاء من الكاوتشوك « أسبادريه » .

وهمس « كارلو » في دهشة قائلا : ما الذي أتى به

إلى هنا ؟ !

وسأله « عارف » : هل تعرفه ؟ . . من هو ؟

ويجيبه « كارلو » همسا : « دُوْثُورِيه نُوفِيلِي » !

ويهمس « عامر » مستنكرا : اسمه « دُوْثُورِيه » ! ؟

ويجيبه « كارلو » : هذا لقبه . . ويعنى « دكتور »

بالإيطالية ، ويتابع الثلاثة « الدكتور نُوفِيلِي »
بأبصارهم فيرونه يتوقف عند مائدة البدن وجماعته .
ويقوم البدن بصعوبة من مقعده مُرْحَبًا . . وهو يمسخ
وجهه الذي غطت جانبًا كبيرًا منه صلصة الطماطم
الحمراء ، ثم يدعو الدكتور إلى الجلوس بجانبه ، ويشير
إلى « قواز » و « جينا » « بالشوكة » التي أمسك بها قبل
أن يعود فيغرسها في طبق « المكرونة » ثم ينحنى عليه من
جديد وكأن الأمر لا يعنيه .

وتلتفت « جينا » إلى « قواز » فيسرع بإخراج

حافظة جلدية صغيرة من جيبه يضعها على المنضدة .

وتمد « جينا » يدها فتقرب الحافظة الجلدية من

« الدكتور نُوفِيلِي » فيلتفت إلى الشاب الطويل فيمد

يده ويأخذ الحافظة . . ويخرج منها رزمة من الأوراق

المالية . . يعدها بتؤدة قبل أن يعيدها إلى الحافظة

ويضعها أمام الدكتور .

ويلتفت «الدكتور نوثيللي» إلى الشاب الطويل وهو يسقط الحافظة الجلدية في جيب «بتطلونه» القصير الخلقى . . ثم يهر رأسه علامة الموافقة . ويضحك الشاب الطويل وهو يغادر المائدة مسرعًا . إلى «كابينه التليفون» عند طرف القاعة الواسعة . فيغلق بابها من خلفه . ثم يعود بعد قليل إلى المائدة . ويميل برأسه فيهمس في أذن «الدكتور نوثيللي» الذي يستمع إليه وهو مطرق برأسه . ثم يلتفت إلى «چينا» ويبدأ حديثًا طويلًا . وتصغى إليه «چينا» في صمت . . وهي تؤمن على حديثه بهزات متتابعة من رأسها .

ويغادر «الدكتور نوثيللي» المائدة بعد أن يخني رأسه لـ «فواز» محييًا . . ثم يلوح بيده إلى البدين الغارق في طبق «الأسباچتي» فيحاول القيام مودعًا ، وهو يمسح بيده هذه المرة ما علق بوجهه وقميصه من طعام .

ويلتفت «فواز» إلى «چينا» التي تبسم ابتسامة عريضة . . وهي تربت على يده الموضوعه على المائدة . . ثم تتثال الكلمات سريعة من فمها . . وهي تلوح بذراعها في الهواء . . وتحرك رأسها يمنة ويسرة . . في حركات تتم عن انفعالها البالغ ، مؤكدة ما لحديتها من أهمية كبيرة ، ويصغى إليها «فواز» باهتمام . . وهو يتابع ببصره حلقات الدخان المتصاعدة من سر جاره الأسود . . في حين انحنى الشاب الطويل مركزًا يديه على المائدة وهو يستمع إلى الرجل البدين قبل أن يتجه إلى خارج القاعة في خطوات سريعة وهو يشير إلى «چينا» طالبًا منها أن تتبعه وصاحبها .

ويسارع «فواز» باللاحاق به تتبعه «چينا» في اللحظة التي يقبل فيها عامل المطعم الأنيق على مائدة «كارلو» و«عارف» و«عامر» يتبعه اثنان من معاونيه يحملان أطباق الطعام . ويتبسم «عامر»

مرحباً . . . وقد أثارت الرائحة المتصاعدة من الأطباق شهيته .

ويلمح الرجل البدين عامل المطعم وهو يتناول أطباق الطعام من مساعديه ويصفها بذوق على المائدة ، ويناديه الرجل البدين طالباً المزيد من «الأسباغتي» ، ويحييه عامل المطعم بهزة من رأسه وقد ارتسم الضيق على وجهه ، ويضحك «كارلو» وصاحبه عندما يقول عامل المطعم إن البدين لا يتذوق الطعام الجيد بل يلتهمه دون تقدير لبراعة الطهي وفن الإعداد ، ولا عجب فقد كان مصارعاً كبيراً .

ويعاود البدين النظر ناحيتهم ، وهو يسمح فمه بيده . . . ثم يطيل النظر ، قبل أن يثب من مكانه صائحاً : « لا بُولَيْتْسِيَا » . . . « لا بُولَيْتْسِيَا » . . . !
ويسرع كالثور الهائج ناحية «كارلو» . . . بخفة لا تتفق وضخامته . ويب «كارلو» من مقعده . . .

ولكن «البدين» يدفعه بيديه فيتراجع «كارلو» إلى الوراء خطوات مضطربة بعد أن فقد توازنه . . . ويسرع «عارف» القريب من مكانه فيطوقه بذراعه قبل أن يسقط على الأرض . ويقبل عليها «البدين» فيحيطها بذراعيه . . . ثم يضمها إلى صدره . . . قبل أن يدفعها بعيداً عنه . . . فيتهاوى كل منهما . . . ويسقطان على الأرض ، ويستدير البدين متجهاً إلى الخارج وهو يصيح : « لا بُولَيْتْسِيَا » . . . « لا بُولَيْتْسِيَا » ويندفع عامر إليه . . . وهو ينظر بحسرة إلى أطباق الطعام . . . بعد أن أدرك أن «البدين» يريد أن يلحق بـ «فواز» ومن معه ليحذرهم من «البوليس» أي الشرطة .

ويدركه «عامر» قبل أن يغادر المطعم عندما يثب عاليًا ويطوق عنقه الغليظ بذراعيه . . . ثم يلف ساقه حول وسط البدين الذي ينفضه عن ظهره بسهولة عندما يميل بجذعه إلى الأمام وهو يقبضته على ذراع

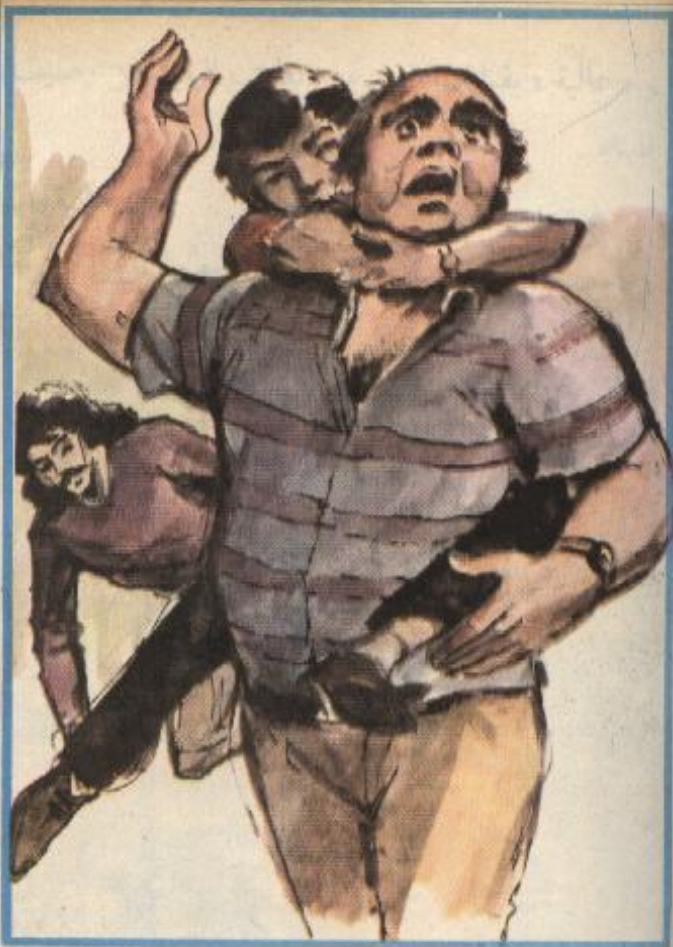
« عامر » الأيسر . . . ولكن « عامر » يعاجله بلكمة قوية
من قبضة يده اليمنى . . . تهوى كالمطرقة فوق أنفه فيصيح
البدين ألماً ويسب ويلعن ، ثم يتراجع بظهره . . . الذي
عاود « عامر » التثبيت به . . . ويتجه بجمله إلى الجدار
حتى يضغط « عامر » إليه بجسده الضخم . ويضغط
« البدين » على « عامر » وهو يضحك عاليًا . . . ويصرخ
« عامر » ولكنه يمد أصابع يده اليمنى ويضغط بأطرافها
على عيني « البدين » فتراخي قبضتي يديه عن ذراع
« عامر » الأيسر وما يلبث أن يفلته وهو يصرخ متوجعًا .
ويسقط « عامر » على الأرض وهو يشعر بألم شديد في
ذراعه الأيسر . . . ولكنه يتحامل على نفسه . . . ويزحف
مقتربًا من « البدين » فيطوق ساقه بيديه . ويضطرب
« البدين » في خطوه . . . ويسقط على الأرض . . .
ولكنه ينهض بسرعة . . . ويتجه ناحية « عامر » مادًا
ذراعيه أمامه وقد باعد بين ساقيه . . . وهو يهدر بكلمات

غير مفهومة . . . وإن كانت تعبر عن غضبه الشديد . . .
ورغبته الشريرة في القضاء على غريمه الصغير . . . ولكنه
يحمد في مكانه عندما يقبل « كارلو » شاهراً « مسدسه »
وهو يصيح قائلاً قف مكانك وإلا أطلقت عليك
الرصاص .

ويدخل القاعة ثلاثة من رجال الشرطة يتبعهم
عامل المطعم الأنيق . ويستسلم البدين . ويكبل أحد
رجال الشرطة يديه بالأصفاد الحديدية .

ويسارع « كارلو » بالخروج من المطعم وهو يشير إلى
« عامر » و « عارف » ويهتف قائلاً : « أنديامو »

ويلتفت « عامر » في أسى إلى عامل المطعم الذي
يتسهم وهو يشير إلى أطباق الطعام . . . ولكنه يلوح له
بيده مودعًا . . . قبل أن يلحق بـ « كارلو » و « عارف »
في العربة التي تبدأ الهبوط إلى سفح الجبل .
ويسأل « عارف » « كارلو » قائلاً : لم تحدثنا بعد



ويسرع عارف القريب من مكانه فيكلمو عنقه الغليظ بذراعه..

عن الدكتور «نوفيلي» ؟ ١

ويقترّب «عامر» عندما يقول «كارلو» بصوت خافت : كان مديرًا لأحد مصانع الأدوية . . قبل أن يستغل علمه وخبرته في طريق الشر . . ويكون السجن جزاؤه . .

ويقاطعه «عامر» متسائلا : ماذا فعل ؟
 كارلو : قبض عليه وهو يبيع مواد كيميائية قام صنعها ، ولها خواص المواد المخدرة وتأثيرها الضار على صحاهاها . والقانون يعاقب على صنعها وترويجها .

قال «عارف» مستنكرا : وتسميه «دوثوريه» ؟!
 كارلو : لقد جرّد من لقبه العلمي . . وكنت أظنه مازال في السجن يمضي مدة عقوبته .
 وتتوقف العربة . ويعود الثلاثة إلى ميناء الجزيرة .
 ويلمح «عامر» و«عارف» خالها «ممدوح»

و « عالية » يقبلان عليهم من الطرف البعيد من رصيف
الميناء .

ويقترَب منهم البحار العجوز . . مرة ثانية . .
ويهمس قائلاً . . قبل أن يبتعد عنهم : « جُرُوتًا أزرًا » .



ارتفعت أصوات
الملاحين . . . وقد وقف
كل منهم وسط قاربه
الصغير وهو ينادى :
« جَرُّوْنَا أَزُورًا ، جَرُّوْنَا أَزُورًا »
وسأل « عامر »
ما معنى هذه العبارة ؟

أجابه خاله « ممدوح » قائلاً : معناها « المغارة
الزرقاء » .

ثم يشير ناحية عدة قوارب صغيرة تجمعت تحت
الجبيل العالى . . . القريب من الميناء . ويقودهم
« كارلو » إلى أحد القوارب الصغيرة الراسية على مقربة
منهم . ويرحب بهم الملاح . . . ثم يبدأ فى الغناء بصوت



قوارب

أجش لا يخلو من حلاوة وهو يهدف بمجدافى
القارب ، بقوة ونشاط ، برغم تقدمه فى العمر .
متجهًا ناحية القوارب التى تجمعت تحت الجبل الأشم .
عارف : وأين هى . . . تلك المغارة الزرقاء ؟

ويشير « كارلو » إلى فتحة صغيرة فى الجبل . . . تبدو
فوق سطح الماء . . . وتحجب جانبًا منها القوارب التى
تجمعت أمامها . . . ثم يقول : هذا هو مدخل
المغارة . . . التى يتعذر دخولها فى حالة « المد » عندما
ترتفع مياه البحر فتغطى مدخلها .

عارف : معنى هذا أن البحر فى حالة « جَزْرٍ » !
عامر : ولكن القوارب واقفة منذ فترة طويلة أمام
مدخل المغارة ! !

وأشار « كارلو » إلى رجل ضخم الجسم يقف عند
مدخل المغارة وقد تعلق بطرف سلسلة حديدية مثبتة فى
صخر الجبل ، وهو يقول : القوارب تدخل المغارة فى

مجموعات . . وتخرج معاً بعد أن يدور بها ملاحوها
ثلاث أو أربع دورات في عرض المغارة ، و « قَيْتَالِي »
وهو الرجل الواقف عند مدخلها ينظم دخول القوارب
وخرجوها .

ولم « عامر » « فَوَاز » فأشار إلى قاربه وهو يقول :
أرى « فَوَاز » والشاب الطويل .

صاح « عارف » : وأين « جينا » ؟
وأجابته « عالية » قائلة : « جينا » غادرت
الجزيرة . .

ونظر إليها « عارف » متسائلاً . . فتوضّح قائلة :
رجعت بالزورق البخارى الكبير إلى نابولى .

وضحك « كارلو » وهو يقول : لن نفلت من
زميلتى ذات الشعر الأحمر التى تحلفت عن الحضور
معنا ، وبقيت فى ميناء « سانتا لوتشيا » لمراقبة القادمين
من الجزيرة خوفاً من أن يفلت أحد من رقابتنا .

قال « ممدوح » بإعجاب : هذه خطة محكمة . .
محبوكة الأطراف ! !

عارف : وزميلتك . . ذات الشعر الأحمر . .
قادرة على مطاردة « جينا » عند خروجها من الميناء فى
نابولى . . وعودتها إلى سيارتها الصغيرة الزرقاء .

قال « عامر » مقاطعاً : هذا صحيح فلديها سيارتها
« الفولكس فاغن » الصغيرة الخضراء .

وأشار « كارلو » إلى قارب صغير يتجه مسرعاً إلى
مدخل المغارة . . من الطرف البعيد للميناء . . وقال
« عامر » بدهشة : « دكتور نوقيللى » !

والتفت « ممدوح » و « عالية » ناحية الرجل
الجالس وحده عند مؤخرة القارب . . وهما يصيخان
السمع لحديث « عارف » عن الدكتور . . ذى النظارة
العريضة السوداء . . والغليون « البايب » الذى
بتصاعده دخانه فى الهواء . . ثم وهو يقص عليها

الشرير بالمسدس . . . ولا أرى في هذا العمل بطولة
تذكر .

ويصبح « فيتالي » الواقف عند مدخل المغارة طالباً
من ملاحى القوارب الالتزام بالنظام والترتيب . .
ويداعبه الملاحون بعبارات يضحك لها « كارلو » وهو
يقول: « فيتالي » شخصية محبوبة . . وهو يزاول هذا
العمل منذ زمن بعيد .

ورأوا « فيتالي » وقد تعلقت يده اليمنى بالسلسلة
الحديدية المثبتة في صخر الجبل ، يدفع بيده اليسرى
القارب الأول إلى الداخل ، وكان ركاب القارب قد
هبطوا جميعاً إلى قاعه ومعهم الملاح لضيق فتحة
المغارة .

وتوالى دخول القوارب المغارة . . إلى أن حل
الدور على قارب المغامرین الثلاثة ومن معهم . .
وصاح الملاح طالباً منهم الانبطاح في قاع القارب ،

الأحداث التي جرت في المطعم القائم فوق قمة الجبل . .
وشجاعة « عامر » التي بلغت حد التهور . . عندما
تعرض للمصارع الضخم يمنعه من مغادرة المطعم
واللحاق بـ « فواز » و « جينا » ورفيقها الشاب
الطويل . . ليحذروهم من مراقبة الشرطة لهم . . بعد
أن تعرف على « كارلو » وأدرك أن الشرطة كشفت
ما يدبرون .

وربت « مملوح » على كتف عامر وهو يقول
ياعجاب : يالك من بطل شجاع !

ويتحسس « عامر » ذراعه الأيسر وهو يقول في
تواضع : « كارلو » هو البطل « كارلو » أنقذني من
بطش المصارع الشرير في الوقت المناسب .

وينظر « كارلو » إلى « عامر » يا عجاب قبل أن يحنى
رأسه وهو يقول : لم أفعل أكثر من تهديد الرجل

ومدّ « قيثالى » يده فجذب قاربهم بقوة إلى داخل
المغارة . واعتدل المغامرون الثلاثة و« ممدوح »
و« كارلو » . . وعاد الملاح إلى مجدافيه يضرب بها
سطح الماء . . وتلفتوا من حولهم فإذا المكان يسبح في
ظلام دامس وصمت عميق .

وهتف « عامر » فى دهشة : انظروا إلى سطح
الماء ! !

وصاحت « عالية » فى تعجب : ما أجمل لونه . .
وما أشد صفاءه ! !

عارف : أرى لونه يميل إلى الزرقة الخفيفة . .
ممدوح : هذا سبب تسميتها بالمغارة الزرقاء .

كارلو : توجد مغارات أخرى ذات ألوان
مختلفة . . المغارة للصفراء . . والوردية وغيرهما .

عامر : أنا لا أرى شيئاً مما حولنا . .

ممدوح : اصبر حتى تعتاد عيناك على الظلمة

فتميز ما حولك .

عالية : قارب « قواز » ورفيقه الطويل عن
يميننا . .

ودوى فى المغارة صوت رجل يغنى بالإيطالية . .
وهو يعزف على القيثارة « جيتار » .

وقال « الملاح » بإنجليزية متعثرة : بعض الشبان
يسبحون فى المغارة .

كارلو : يقال إنها كانت حماماً خاصاً للإمبراطور
الرومانى القديم « ثييريوس » . . الذى عاش فى
« كبرى » أيامه الأخيرة .

عارف : هذا الإمبراطور مشهور فى تاريخ
الرومان . .

كارلو : ويقال إن بالمغارة ممراً خفياً كان يصلها
بمسكن الإمبراطور . .

وأضاءت جانباً من المغارة المظلمة شعلة متوهجة

من قَدَاحَة «وَلَا عَة» فتبينوا بعض وجه الدكتور
«نوفيللى» وهو يشعل غليونه بلهب الشعلة
المتوهجة .. وقال «كارلو» همساً : هذه إشارة
خاصة ..

وهست «عالية» هى إشارة متفق عليها لأن قارب
«فَواز» كما أرى .. عدل مساره .. واتجه ناحية قارب
الدكتور صاحب «الولاعة» ..

واقترب «كارلو» من الملاح .. وهمس فى أذنه
ببضع كلمات جعلته يتبع قارب «فَواز» وكان قد
التصق بقارب «الدكتور» .. ولمح المغامرون الثلاثة
شبح «فَواز» القصير القامة .. وهو يشب إلى قارب
«الدكتور» .. فأسرع «كارلو» بالقفز إلى قارب
«فَواز» القريب منهم .. حتى يتخطاه بعد ذلك إلى
قارب «الدكتور» .. ولكن الشاب الطويل اعترض
طريقه وتشابك الاثنان .. ثم سقطا فى الماء ، وضحك

الملاح وهو يقول بإنجليزته الضعيفة : ألم أقل
لكم ! .. الشبان يحبون السباحة فى الماء .. وعاد
الملاح يقول ضاحكاً : ألم أقل لكم ؟ ! .. ألم أقل
لكم .. !!

وكان الشاب الطويل قد طَوَّق عنق «كارلو»
بذراعه المقتول العضلات .. وعبثاً كانت محاولات
«كارلو» للتخلص من غريمه ، حتى أوشك على
الغرق .. لولا أن بادر «عامر» و«عارف» إلى
تخليصه .. وإتحاف غريمه المقتول العضلات ببعض
الصفعات واللكمات . وصاح «كارلو» قائلاً بصوت
مبحوح : «الدكتور» ! .. أين «الدكتور» ؟

وتلفت «عامر» و«عارف» من حولهما فى ظلام
المغارة وكانت القوارب قد أقبلت ناحيتهم بدافع من
حب الاستطلاع .. أو رغبة فى المساعدة .. وصاح
«ممدوح» طالباً منهم العودة إلى القارب .. بعد أن

عجزوا تمامًا عن تبين قارب «الدكتور» من بين القوارب التي أحاطت بهم . . . وسحب الثلاثة الشاب الطويل وتمكنوا بمساعدة «ممدوح» والملاح من رفعه إلى ظهر القارب برغم مقاومته .

وطلب «كارلو» من الملاح الإسراع بالقارب إلى خارج المغارة . . . حيث أخبرهم «فيتالي» الواقف عند مدخلها أنهم أول من يغادر المغارة . . . واقترب منهم أحد زوارق الشرطة المكلفة بمتابعة العملية . . . فطلب «كارلو» من رجاله التحفظ على الشاب الطويل . . . الذى أخذ يصرخ لاعتًا ومهددًا . . . وضحك «فيتالي» عندما أبصر ثيابهم البتلة . . . ولكنه أسرع يطمئنه قائلاً إن شمس الصيف الساخنة كافية لتجفيفها . . . وقال إن الوقت قد حان لخروج القوارب . . . التى لا تمكث بالمغارة أكثر من خمس عشرة دقيقة فى العادة . . . حتى تعطى غيرها الفرصة ، وكانت بعض القوارب قد

بدأت تتجمع عند المدخل . . . وعرفوا منه أن المغارة دخلها هذه المرة خمسة عشر قاربًا . . . فصاح «عامر» قائلاً : أى أن بداخلها الآن أربعة عشر قاربًا .
وتأمل «فيتالي» قليلاً ثم سأله : من أين أتيت أيها

الفتى الأسمر ؟

عامر : أنا مصرى من مصر .

وابتسم «فيتالي» وهو يقول : أنت مصرى ! . . .
«إيجيبتو» ! ! . . . نحن أصدقاء منذ آلاف السنين . . .
وكانت بيننا مصاهرة فى الماضى القديم . . .

قال عارف مقاطعاً : تقصد الملكة «كليوباترا» وزواجها من الإمبراطور الرومانى «يوليوس قيصر» ؟ !
وضحك «فيتالي» وهو يقول : أحسنت . أنت مثلى
يجب قراءة كتب التاريخ .

وسألته «عالية» : هل يوجد ممر داخل النفق
يفضى إلى خارجه ؟

وضحك « قيتالى » طويلا هذه المرة وهو يقول :
لا تصدق يا ابنتى ، هذه قصة خيالية أطلقتها بعض
الأهالى لإثارة خيال السواح ومشاعرهم .

وخرج القارب الأول من المغارة . ولم يكن به
سوى الملاح الذى سأله « كارلو » عن ركاب قاربه
فقال إن الراكب الذى استأجر قاربه انتقل داخل
المغارة إلى قارب آخر يُقِلُّ - كما أخبرنى - أحد معارفه .
وسأله « كارلو » عن أوصافه فأجابه بأن الراكب كان
يرتدى نظارة سوداء كبيرة . . وقاطعته عالية «
متسائلة : وهل كان يدخن « بايب » ؟ وترجم
« كارلو » قولها للملاح . . فأجاب على الفور قائلا :
نعم . نعم . فصاحت « عالية » قائلة : هذا الملاح
كاذب . والتفت « كارلو » إليها متسائلا فأوضحت
قائلة : « قواز » هو الذى قفز إلى هذا القارب كما
رأينا . .

وهز « كارلو » رأسه وهو يقول : هذا صحيح .
وكذبه يؤكد أنه من أفراد العصابة أو أنه تستر على
الدكتور « نوفيللى » مقابل مبلغ من المال .

وأشار إلى زميله قائد زورق الشرطة . . فأمر الملاح
بالتوقف بقاربه بجانب الزورق البخارى . وأذعن الملاح
لأمره وهو يصيح لاعتنا حظه . . طالبا من الله معاقبة
الظالمين من رجال الشرطة الذين يمنعون رجلا شريفاً
من السعى إلى رزق أولاده المساكين ! . .

وأقبلت القوارب تباعاً . ووصل فى النهاية قارب
لا يحمل سوى ملاحه الذى علا صياحه عندما أبصر
الشاب الطويل واقفاً داخل زورق شرطة الميناء .
وتبادل الاثنان السباب والشتائم بأصوات عالية . وسأله
« كارلو » عن الرجل القصير الأسمر الذى كان
بقاربه . . ولكنه أنكر وهو يشير إلى الشاب الطويل

قائلا : لم يكن معي سوى هذا المجنون الذي قفز إلى الماء .

ومرة ثانية أشار « كارلو » إلى قائد زورق الشرطة طالبًا منه احتجاز الملاح الثاني بعد أن أنكر كاذبًا دخول « فواز » المغارة داخل قاربه . وقال : « عامر » : لا بد أنه على اتفاق مع العصاة .

وأمن « كارلو » على قوله بهزة من رأسه . . ثم التفت إلى « فيتالي » الذي قال : هذا هو القارب الأخير . . وسوف تبدأ القوارب المنتظرة . . بعد موافقتكم في الدخول .

وصاحت « عالية » قائلة : هذا صحيح . . هذا هو القارب الخامس عشر .

ولوح « كارلو » بيده إلى « فيتالي » شاكرًا ومودعًا ، وابتسم « فيتالي » قبل أن يصيح طالبًا من

ملاحى القوارب التي تجمعت قرب المدخل مراعاة الترتيب والنظام .

وصاح « عارف » والقارب يعود إلى ميناء الجزيرة الذي سبقهم إليه زورق الشرطة يتبعه الملاحان بقاربيهما . .

قال « عارف » متسائلًا : أين ذهب « فواز » . . والدكتور « نوفيللي » . . ؟

وضحك « عامر » وهو يقول : هذا ليس بسؤال يا أخي العزيز . هذا لغز آخر . . جديد وكبير !



رجع المغامرون الثلاثة
مع خالهم «ممدوح»
و«كارلو» إلى ميناء
«نابولي» على ظهر أحد
زوارق الشرطة البخارية .
كان الصمت قد خيم
عليهم منذ ركبوا



عالية

الزورق ، وبعد أن أفرجت الشرطة عن الشاب الطويل
وملاحى القاربين لعدم وجود ما يدعو إلى
احتجازهم . . . وبعد أن عجز المحقق عن الإيقاع بأى
منهم أملاً في معرفة ما تسعى إليه العصابة وتحرص على
إخفائه .

وصاحت «عالية» قائلة : أعتقد أن «فواز» قد

عاد إلى «نابولي» !

وابتسم «كارلو» وهو يقول : كأنك تريد
البحث عن سمكة معينة وسط مياه البحر الكبير !
وعادت «عالية» تقول في ثقة : بل أعرف أيضاً
أين نجد «فواز» !
وأطال «كارلو» النظر إليها ، ثم سأها وقد
ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجهه : أين !
وأجابته «عالية» في تحد : في معرض «كاروزو»
لبيع السيارات المستعملة .

وقال «كارلو» والابتسامة الساخرة مازالت
مرتسة على وجهه : هذا مجرد احتمال .
ولكنه أطرق برأسه خجلاً . . وهو يقول لها بصوت
خافت : أحسنت يا «عالية» .

وكان ذلك بعد أن وصلوا إلى ميناء «نابولي»
وعرفوا من الجنرال «بيسارو» مدير شرطة الميناء . . أن

« رِيَّانَا » زميلة « كارلو » ذات الشعر الأحمر . .
أرسلت إشارة لاسلكية تفيد أن « فواز » . . رجع من
جزيرة « كابري » مع الدكتور « نُوفيللي » . . في زورق
خاص . . وأنها التقيا بـ « جينا » في أحد مطاعم
« سانتا لوثشيا » المطلّة على البحر . . وأن الدكتور
« نُوفيللي » فارقهما إلى سيارته « الجاجوارُ الإسبور » بعد
تناول الطعام .

وأخبرهم « الجنرال بيسارو » أيضًا بوصول رسالة
لاسلكية أخرى من المكلف بمتابعة الدكتور « نُوفيللي »
تبيّن أنه اتجه إلى منزله بعد مغادرة المطعم . . ولم
يبارحه حتى الآن .

ودخل غرفة المكتب أحد رجال الشرطة . . وسلم
الجنرال رسالة بعد أدائه للتحية العسكرية ، وتطلّع
« الجنرال » إلى الجالسين من حوله . . وهو يلوح
بالرسالة بعد أن قرأها : « فواز » و « جينا » وصلا منذ

ثوان قليلة إلى معرض « كاروزو » لبيع السيارات
المستعملة . .

والتفتت « عالية » ناحية « كارلو » الذي أسرع
يقول مرة ثانية : أحسنت يا « عالية » .

وهبّ « ممدوح » من مقعده وهو يقول في حماس :
هيا بنا إلى معرض السيارات .

عامر : مهلا يا خالي . . مهلا . الأمر ليس بهذه
البساطة .

ممدوح : ماذا تعني ؟

عامر : المعرض قائم فوق أحد المرتفعات . .
وطريق السيارات الموصل إليه مكشوف لمسافة طويلة .
كارلو : هذا صحيح . . والمباني من حوله مهلمة
ومهجورة .

عالية : وهذا يجعل من السهل على من في المعرض
مراقبة الطريق الطويل الصاعد إليهم .

ياعزيزتي الصغيرة ! !

وأجال النظر في الجالسين من حوله . . ثم انتفش
في مقعده الكبير وهو يقول : تلك هي الخطبة التي
أعدتها ، فأنا أعرف المعرض القائم أعلى الجبل . . ولنا

جولات سابقة مع « سلقاتوري » المراوغ المكير !
ودق على مكتبه بقبضة يده الضخمة وهو ينظر إلى
« كارلو » و « عامر » و « عارف » ويصيح قائلاً : ماذا
تنتظرون ؟ . . هيا . . وسوف نكون نحن وزملاؤنا من
شرطة المباحث الجنائية في انتظار إشارتكم اللاسلكية
للهجوم .

ومرة ثانية صعدت بهم سيارة « كارلو » الجبل . .
حتى مبنى المعرض المهدم . فأسرعوا بصعود الدرج إلى
سطحه . . وقد تناهت إلى أسماعهم أصوات ضحكات
عالية .

وزحف الثلاثة على بطونهم طرف المبنى الملاصق

عارف : ويتيح لهم الوقت الكافي لتغطية أنفسهم
وإخفاء ما يدبرون . .

عامر : ويضع بذلك على رجال الشرطة فرصة
ضبطهم وهم متلبسون بجريمتهم .

الجنرال (صائحاً بإعجاب) : ما حسبتكم على
هذا القدر من البراعة في التفكير !

عارف : وما العمل ؟ !

عالية : نراقبهم بدلا من أن يراقبونا .

ونظر إليها الجالسون في تساؤل فأوضحت قائلة

وهي تشير إلى « عامر » و « عارف » و « كارلو » :

يراقبون ما يدور بالمعرض . . من فوق ميناء المهدم . .

كما فعلوا من قبل ، فيكشفون سترهم وما يدبرون . . ثم

يحدد الكابتن « كارلو » بجهازه اللاسلكي اللحظة

المناسبة للهجوم .

وصاح الجنرال قائلاً : لكأنك تقرئين أفكارى



وكانت «جينا» تقف بجانب السلة تتأمل ما حوت . ثم مدت يدها فأخذت خوخة

لأشجار الكافور الوارفة . . فرأوا «فواز» و «جينا» يقفان مع «سلفاثوري» مدير المعرض في الساحة المسورة بالأسلاك الشائكة . . بين السيارات «الفيات الأرجنتا» الأربعة ، وكان «فواز» يقضم تفاحة حمراء وهو يرتكز على منضدة حديدية عليها أربعة أكياس صغيرة سوداء ، بجانب أربعة من علب الماء المربعة البيضاء . . نزعته من أماكنها في السيارات الأربعة كما لاحظ كلٌّ من «عامر» و «عارف» و «كارلو» . وكانت على المنضدة الحديدية أيضاً سلة من القش مليئة بالفاكهة . . أخذ «عامر» يعدد أصنافها همساً وهو يتلمّظ : عنب ، وتين أخضر ، وخوخ ، وتفاح ، وكرز ، وكُمثرى ! وكانت «جينا» تقف بجانب السلة . . تتأمل ما حوت . . ثم مدت يدها فأخذت «خوخة» كبيرة مسحها في قميصها الأسود قبل أن تهوى عليها بأسنانها تنهشها وتمتص رحيقها الحلو . . في

حين استند « سلفاتورى » بظهره إلى إحدى السيارات ، وقد عقد ذراعيه على صدره . . وتللى « سيجار » أسود رفيع من بين شفثيه . . وهو ينظر إلى « فواز » الذى ارتفع صوته وهو يتحدث بإنجليزية ركيكة فيقول : استطعنا الإفلات من رجال الشرطة بفضل خطة الدكتور « نوقيللى » الشديد الذكاء .
وصاح « سلفاتورى » قائلاً فى دهشة : أعرف أن « نوقيللى » شيطان واسع الحيلة ، ولكن كيف استطعتم الإفلات من رجال الشرطة الذين حاصروا المغارة ؟
فواز : عندما أحس الدكتور « نوقيللى » . . بوجودهم داخل المغارة . . جذبني إلى قاربه الذى أسرع بنا إلى رصيف حجرى صغير فى أحد جوانب المغارة .

سلفاتورى (مقاطعاً) : هذا صحيح . . وهناك بعض درجات حجرية تعلق هذا الرصيف .

قال « فواز » مكلا : جلسنا فوق واحدة من هذه
الدرجات الحجرية نتابع المعركة الدائرة في الماء ..
ومرة ثانية قاطعه « سلقاتورى » متسائلا :
معركة ! ! ؟

والنفت « عامر » إلى « عارف » و « كارلو » الذى
وضع إصبعه على فمه محذرا .. ثم أصاخ ثلاثهم السمع
إلى « فواز » الذى أكمل قائلا .. بعد أن قضم قطعة
من تفاحته الكبيرة الحمراء : كانت المعركة بين
« ريكو » ورجال الشرطة ..

وصاحت « جينا » قائلة وهى تلتق بحجة الخوخ على
الأرض : « ريكو » ! .. ابن خالى ! !
وعادت تصرخ وتقول بألم : ياخالى المسكين ! ..
أنا النسب . ليثنى ماجئت معك من مصر ..
وناولها « فواز » منديلا تجفف به دموعها وهو
يقول : اهدئى .. وفكرى بعقل . الشرطة قبضت على

« ريكو » وعلى ملاحى قاربه وقارب الدكتور
« نوفيلى » .. ولكنهم مجبرون على إطلاق سراحهم .
وصاح « سلقاتورى » مقاطعا : هذا صحيح ،
ماهى التهمة التى يمكن توجيهها إليهم ؟

وهمس « عامر » قائلا : هذا صحيح !
وأكمل « سلقاتورى » قائلا وهو يمر بيده على
الأكياس السوداء الصغيرة : الغنيمة أفلتت من رجال
الشرطة .. والفضل لمهارة « نوفيلى » الداهية أكمل
ياسيد « فراز » .

ولم تتالك « جينا » نفسها من الابتسام وهى تقول
لـ « سلقاتورى » اسمه « فواز » .. « فواز » .
وأكمل « فواز » قائلا : وبعد أن خرجت كل
القوارب من المغارة .. انصرف رجال الشرطة ..
وزورقهم البخارى الكبير الذى كنا نراه عند مدخل
المغارة .. وبعد فترة قصيرة .. دخلت مجموعة جديدة

من القوارب .

وقاطعه «سلفاتورى» متسائلا فى لطفة : ثم ماذا ؟
قال «فواز» مكملا : اتجه أحد القوارب
ناحيتنا . . بناء على خطة مسبقة أعدها الدكتور
«نوفيللى» . . على أن تنفذ فى حالة الطوارئ . وكان
بالقارب أحد أقارب الدكتور كما علمت منه . .

قالت «چينا» مقاطعة : ياله من داهية !

فواز : ركبنا القارب مع قريب الدكتور . .

چينا : وخرجتم من المغارة مع مجموعة

القوارب ! !

فواز : وودعنا قريب الدكتور فى ميناء الجزيرة . .

قبل أن نستقل زورقا بخاريا ، ناصبا إلى «نابولى» . .

چينا «مكلمة» : وكنت فى انتظاركما بالمطعم وفقا

للخطة التى رسمها الدكتور «نوفيللى» . .

وأخرج «كارلو» من جيبه جهاز إرسال قصير . .

ويعد أن همس بكلمات قليلة أعاده إلى جيبه . . وهو
يشير ناحية «فواز» وكان قد فضَّ أحد الأكياس
الصغيرة السوداء . . وأخرج منه فوق طرف إصبعه
مسحوقا أبيض . . قربه من أنفه . . ثم تذوقه بطرف
لسانه قبل أن يقول بالعربية : صنف ممتاز !

وضحكت «چينا» وهى تقول لا تنس نصيبي !

وأجابها ضاحكاً بقوله : «ونصيب «أبوكى» كمان !

ومد يده إلى العلبة البلاستيك المربعة البيضاء . وهمس

«عارف» قائلا : هذه علبة الماء المستخدم فى تنظيف

الزجاج الأمامى للسيارة .

قال «عامر» هامساً : الآن فهمت سر ضحككم

وهو يربت على هذه العلبة فى المرة الماضية . . ويقول

لتنظيف الزجاج . .

عارف : واضح الآن أن العلبة سوف تستخدم فى

إخفاء المخدرات . .

كارلو : هذه فكرة جديدة لتهرب المخدرات . .
فن الذى يفكر من رجال مباحث الميناء فى تفتيش علبة
الماء بالسيارة . .

وكان « فواز » قد بدأ يصب المسحوق الأبيض فى
العلبة المربعة البيضاء عندما أقبل على الساحة أحد عمال
المعرض وهو يصيح قائلاً : « لا بُولِيْسِيَا » . .
لا بُولِيْسِيَا !

وهمس « عارف » قائلاً : العامل يحذرهم قائلاً
البوليس . . البوليس . ولم يضطرب أحد . أعاد
« فواز » الرباط حول طرف الكيس الصغير . وساعد
« سلفاتورى » فى إخفاء الأكياس الأربعة فى قاع السلة
تحت الفاكهة . . وهو يصيح طالباً كمية من السكر
الناعم . وقال « سلفاتورى » بدهشة وهو يرتب
الفاكهة فى السلة : لدينا سكر بودرة لعمل شراب
الليمون الذى أحبه .

وطلب من أحد العمال إحضار كيس السكر من
داخل الكشك . . وأسرع العامل لتنفيذ طلبه . ونادى
« سلفاتورى » عاملاً آخر وأمره بوضع سلة الفاكهة
داخل سيارة « جينا » الزرقاء . . الواقفة خارج
المعرض . وصاحت « جينا » عندما رأت الرجل يجرى
حاملًا السلة . . ثم يضعها على مقعد سيارتها الخلفى . .
قبل أن يغلق بابها ويعود مسرعاً ، قالت « جينا »
بصوت خافت مضطرب : لماذا ؟ لماذا وضعتها فى
سيارتى ؟

وأجابها « سلفاتورى » بتؤدة : اطمننى . . لن
يفكروا فى تفتيش سيارة خارج المعرض . وانفجر
ضاحكاً عندما رأى « فواز » يصب السكر « البودرة »
فى العلبة المربعة البيضاء . . فى اللحظة التى توقفت فيها
سيارة الشرطة أمام مدخل ساحة المعرض . . وهبط
منها ضابط كبير يتبعه ثلاثة من رجاله و« ممدوح »

و «عالية» وصاح الضابط قائلاً : أرجو عدم الحركة
كلُّ يثبت في مكانه .

واقترب من «فواز» الذي لم يرفع رأسه عن العلبة
المربعة . . ولم يتوقف عن صب السكر داخلها . وصاح
يسأله : ماذا تفعل ؟

وضحك «فواز» وهو يقول : ألا ترى ؟ ! !
وأشار الضابط إلى أحد رجاله طالباً منه القبض
على «فواز» الذي ضحك وهو يقول : لماذا ؟ . هل
هناك قانون يمنع وضع السكر في علبة
«بلاستيك» ؟ !

ونظر الضابط إلى المسحوق الأبيض الناعم وهو
ينساب داخل العلبة المربعة وهو يقول بسخرية :
سكر ! ! . . هذه مخدرات .

وضحك «سلفاتورى» وهو يقول : أخطأت
ياصاحبي ونظر إليه الضابط باحتقار شديد . . في حين

هتف «فواز» وهو يصب قليلاً من السكر في فمه
ويقول : سكر بودرة . . سكر بودرة .

ومد يده بكيس السكر الورقي ناحية «عالية» وهو
يقول : تذوقى يا آنسة . . سكر بودرة .

وأمسك «ممدوح» بالكيس . . ودس إصبعه
داخله . . وقال بعد أن تذوق قليلاً منه : هذا سكر
بودرة !

وبدت الحيرة على وجوه القادمين . والتفت
«فواز» إلى «ممدوح» وهو يقول ساخراً بالعربية :

السيد العميد «ممدوح» ! . . لقد نصحتك عندما
حدثتك بالتليفون . . وحذرتك عندما تركت لك في

«قورتك» بطاقة تحمل رسم جمجمة ومسدس . .
ولكنك ركبت رأسك . . وحسبت أنك قادر على

الإيقاع بى . فما رأيك الآن ؟
وضحك عاليًا وهو قول مشيرًا إلى كيس السكر

تفضل كلُّ سكر . يا حلاوتك ياسكر .

وقال « سلفاتورى » بغضب ماذا تريدون ؟ نحن
تجار أشرف ، السيد « فزاز » اشترى منى أربع
سيارات . . ونحن نعدها للشحن على الباخرة المسافرة
غداً إلى الإسكندرية .

وصاح « عامر » من أعلى المبنى المتهدم . . المطل
على الساحة قائلاً : المخدرات فى سلة الفاكهة .
واتجهت الأبصار ناحيته . . وهتف « فواز » فى
دهشة قائلاً : ما هذا ؟ !

وانعقد لسان « جينا » التى شلَّ الخوف من
حركتها . .

وصاحت « عالية » وأبى سلة الفاكهة
يا « عامر » ؟ وأجابها بقوله : فوق المقعد الخلفى من
السيارة الزرقاء الواقفة خارج المعرض .
وصفق « سلفاتورى » . . مدير المعرض . . وهو

يصيح قائلاً : أنا غير مسئول عن أى شىء خارج
معرضى .

وأسرع أحد رجال الشرطة إلى السيارة الزرقاء وعاد
حاملاً سلة الفاكهة بين يديه .

وكان « عامر » و « عارف » و « كارلو » قد هبطوا
إلى ساحة المعرض . . بعد أن احتضن كل منهم واحدة
من أشجار الكافور . . التى ساعدتهم سيقانها اللساء
على الانزلاق إلى الساحة .

وأشار « كارلو » إلى أحد العمال وهو يقول : مدير
المعرض طلب من هذا العامل وضع سلة الفاكهة
داخل السيارة الزرقاء .

ومد ضابط الشرطة الكبير يده فأزاح الفاكهة
جانباً . . وعاونته « ممدوح » فى إخراج الأكياس
السوداء الأربعة من قاع السلة . وفض الضابط أحد
الأكياس . وظهر بداخله مسحوق أبيض ناعم . .

وبدا الاضطراب على « فواز » . . الذي نظرت إليه
« عالية » وهي تشير إلى المسحوق الناعم الأبيض . .
وتقول ساخرة :

- سكر بودرة ! ! .





عارف

عالية

عامر

لعز المغارة الزرقاء

كيف ألفت العبد شذوح ، من المهمة المندرة
لإدخاله السجن عند وصول الباخرة إلى ميناء
نابولي ، في إيطاليا .^١

وكيف هرب المحرم وشريكه الإيطالي من المغارة
الزرقاء ، في جزيرة كابرى .^٢

وهل ينجح عامر و عارف و عالية في
مطاردة العصاة في نابولي و كابرى ، وكشف
سرهما .^٣

ستجدون الإجابة ومزيداً من الأحداث المثيرة في
لعز المغارة الزرقاء .^٤



دارالمعارف